أكتوبر ٢٠١٢

قيصر عفيف

الفراشات

في رأسي فراشات
تفتح باب ذاكرتي
تحلّق ما النوارس والنسور
تطير مِنْ فضاء إلى فضاء
مِنْ قلمٍ إلى قلم
تحوم وتحطّ على الحروف
تحاورني
تروح وتجيء إلى مطارح الحصاد
تلاطفني وتلعب معي لعبة الاكتشاف
فأهرب من العتمة إلى الانشراح
مِن الانحباس إلى الانفتاح
مِن الانطواء إلى الانطلاق
من الخيبات إلى المسرات
من انخفاض الصوت
إلى لعلعة اللسان
من انسداد الرؤى إلى الفتوحات
مِن الانتظار والتشظي إلى الوحدة.
تُعلّمني الفراشات أن افتح عينيّ
وأغلق فمي
أن أطحن الأقلام والأوراق
وأبسط يدي
أن أكشف سريرتي ولا أبالي
أن أزرع وأحصد وأن وأن وأن ...
لكن أفضل ما تعلّمني:
ان أفتح شرنقتي لأطير
أو لأكتب القصيدة.

واد بنموس

ثانِي أوكسيد الألَم

1
هل يَدكُ أيها الألَم
هي التي تطوح بي في أمداد القصيدة؟
2
انظروا إليه:
جسده من ألم
روحه من أمل
ويرجمونه في كل درب بالصراخ:
كفى تنبؤا.
(شاعر القبيلة)
3
عندما لا ألم أسفلَ القلب،
لا سؤالَ خلف العقل.
4
ليس في تلك المرأة الموجة متَّسَعٌ للألم
ورغم ذلك تصر أن تنكسر حباً عليه / ألماً فيه
ذلك الرجل الصخرة
5
اليوم عانقتُ ألمي
وخرجنا نتسكع سوياً في ليل البكاء
6
ليس بيني وبين ألمي انتصار أو هزيمة
بيننا: قصيدة.

7
ما زلتُ على قيد الألم
كيف بوسعي أن أنأى
وكلّي أبوابٌ مشرَّعةٌ لأهوائه الواسعة.
8
الألم ظلام: حقيقة عارية.
الألم ضياء: حقيقة واهية.
الألم حقيقة وكفى!
9
أنثرُ ألمي في أرض قصائدي
وأنتظر أن يكرهني القارئ!
10
لا يطفئِ الألم
سوى جَسور كاسر:
الموت!
11
ضدان: الألم والأمل.
12
آلمني أن أؤلمك بألمي.
13
تؤلمني اللقاءات
أليستْ بعدها الوداعات...؟
14
الصمت كذلك ألم
الصمت عن الحب
الصمت في الحب
الصمت بعد الحب ... أعتى ألم.
15
يا كم أجهل لغة الألم
كأني فراغ اللغة!

16
أتحيَّر في الاختيار:
أأستسلم لألمي؟
أم أستلهمُ من ألمي
عنواناً ثابتاً لكينونتي؟
17
خُذْهُ كفراشةٍ لو جاءك ليلاً
ودع نافذتك
نصف مفتوحة
علّة يطير
لا تراه مقصلة
انظر إليه كهوام الليل
أبصره بموتك
وتأمله ... من شق النافذة ... يطير !
18
هو أيضاً كائن هذا الألم
يعشق خوفنا
يسرع الخطو في اتجاهنا
كلما غفونا عنه أو سهونا.
19
حدقتُ فيه
وحين أصبحت عينيّ في عينه، سألته:
لماذا تتعشق جسدي بكل هذا العنفوان
يا ألم الحُبّ؟
20
أريد أن أموت بألمك
أريد أن أنحَلَ راضية مرضية
في جراحك... يا ترجمان أشواقي
أيها الملاك الهلاك ...

21
أنكمش مثل عباد الشمس
تحت لحاف على السرير
أتكوّم في الذكرى
وكما لو أعود لمخبئي
أتوّسد ألمي وأسهر.
22
لماذا الألم مذكر؟
لماذا الشهوة أنثى؟
لماذا لا تجيبين أيتها الغيوم؟
23
إن شئتَ
ابتكر اسماً آخر للألم
سَمِه برتقالاً كي تعصره
كلّما اعتصرك.
24
مرتْ عاصفة الألم من هنا
الحصيلة:
قلبٌ قتيل
وأوراق ذكريات تلعب بها الريح
في ساحة فارغة
إلا من جثة الحُبّ!
25
المجد لك يا ألمه
علمتَهُ
كيف يجيؤني
عارياً إلا من حقيقتي فيه.
26
كان يسيّجها الألم

كأنها كانت زريبة خيبات
تلك المرأة هبطتْ عميقاً في حزنها
حتى أمسكَ بيدها الموت
إلى هاوية ألذْ!
27
خذ عني كيمياء الألم:
فقرٌ قارس
قلب مرهف
إلهٌ بعيد
وطن مرٌ
مع قليل من زيت الحُب
على نار الحياة.

امرأة من رياح

أنسجُ كفني من خيوط الشمس
أهمس للقمر أن ينخفض قليلاً
كي يُقيم الصلاة على روحي.
خُذوني إلى مراقد الطير
وقصّوا جناحي
خُذوني إلى الجبال
وطيّروا عطري.
شاعرة الموت، أنا
أعطوني كل هذا البياض
وكفّنوا جسدي بسماء جرداء
وأرض مضيئة
لا تكتبوا على أوراقي:
هنا رقدت ميتة
سيطلعُ صباح جديد
من خرافات.
جسدي يرتجف
ولا غناء.
يا شاعرة الموت اكتبي أمانيك،
كل هذا الدم حبرٌ لك.

لا أحد يسمع
العالم اصمَّ أذنيه
أعطني نايكِ أيتها الحياة
عندي معزوفة لا أصابع لها

أعطني حذاءك أيها العالم،
لا أقدام لي.
أسمعُ الطبول
ولا أحضرُ الأفراح.
أوقدُ ناراً، لا أتدفأ بها.
امرأةٌ مِنْ رياح
وعلى قدْر أهل الحبّ تأتي الهزائم.

غريبان

غريبان
سقطنا على شجر أعرج.
الصبح لا يعرفنا
البيت أعواد مشانق.
حُبّنا يوقظنا
نسهر والسكين بيننا

غريبان
يوقظنا البرد
كنت اتهيأ لصلاة تموت فيها
أو أحيا أنا
ما نحمله من إلفة قدرٌ مشوهٌ بيننا.
أضيء الحقيقة
تلك السكين كانت بيننا،
توقظ حبنا الذي لا ينام
أذكر أيامي
الحب وجهان:
وجه قاتلٌ
ووجه قتيلٌ

أركض مثل غزال مكسور الساقين

أنظرُ إلى الوراء
اضغطُ على ازرار الحياة
أحمل في عينّي الارض
وأحلامي المسوسة.
بالسكين نقطعُ الجمال
الزهرةُ تموت
النحلةُ تموت
الجمالُ يموت.

أضعُ أحلامي في بركةٍ
بأقدامي أدوسها
مَن حَفَرَ حفرةً لأحلامه سقط فيها.

حياتي..
أيتها المقفرةُ إلا مني، لا تتركيني!
أنا إمرأةٌ من رموز
أكتبها وأمحوها
ابجدية لا تقرأ.

قالت لي العرافة: لا أفق في يدي
قطعت الحياة أصابعي
خطوط السعادة
قلبٌ خائنٌ يرقصُ كالنهر
ويلد أفعى.
قلبي
حضرت اشباحه
كانت تغني

نضال القاضي

بغداد

بغداد.. كيس عظام
وقد استعرتُ عنقه لأركب راسي
من حيث بدأ يتفكك تاريخ المارة
من نصب الحرية إلى جدارية فائق حسن
كم تشي جدارية فائق حسن
بعجوز سكّير يتمدّد في حديقة الأمّة
يُقهقه فيصوّره الصحفيون
ويلفّ السيجارة بالحشيشة فيقرضه
جندي من الغزاة بدلته
مقابل اللفافة
هل يدرك الغزاة
ان غابة من الطيور ساكنة في حديقة الأمّة
لا تستدل على ساحة الطيران!؟
وان عجوزاً سكيراً يلف اللفافات
لا يقايض وجهه بغابة الطيور
ساكنة في حديقة الأمّة!

(ساحة الاندلس الاتحاد
العام للأدباء والكتّاب، بغداد،
العراق)

أنس مصطفى

شَرقُ النَّهْر

الخَامِسَة..
نورُ المدينَةِ في الفَجرِ،
البيوتُ الصَّغيرةُ عَافيةْ،

الشوارعُ مغمُورةٌ بالذكريات،
النِّدَاءاتُ في البعيد،
أملٌ في نسَمَاتِ الصبَّاح،
نورُ الشبابيكِ في الزُّرقَةَ

إلفةُ البابِ لمرَّةٍ أخيرة
لَمسَةُ النَّاسِ عندَ الغِياب
...
...
من هُنَاك،
السَّنَواتُ مرَّت،
عذوبةٌ أرهقَتهَا الوَدَاعات،
إلفةَ مُحتَطَبة
نهاراتٌ في الضَّنى
في القِفَار
ثمَّة ما يضيءُ الأسَى
ثمَّة ما يَحصُبُ المسَافَة
ثمَّة نهرٌ وحَكَايَا
...
...

الخَامِسَة..
رائحةُ الحنَّاء في الدُّروب،
الصبَّاحاتُ لم تَعد طرِيقاً إلى النَّهر
والأبوابُ لا تَفتَحِينَها
أنزلُ في المكَانِ وَحدِي،
لا يزالُ الفَخرُ نديَّاً،
والبَنَاتُ مُخضَّباتٌ بالحَنَانْ،
لا يزالُ لَيمُونُ البُيُوتِ طاعِمَاً،
ودُرُوبُ الفَجرِ غالية
الخامِسة في إستفَاقَةِ السَّواقي
نعبرُ الجِسرَ صوبَ الغِيَاب،
تَقطُنُ الأرواحُ مَهدَها

في الأفق الغَارِبِ النَّحِيل..
شرقُ النَّهرِ لم يَعُد آهِلاً بالأمنيَات
ولا الأملَ ينجو
هَا نحنُ مرَّةً أُخرَى
ننفقُ العُمرَ على طُرُقاتٍ يَتِمَة
ولا نشتلُ الينابيعَ في السَّفَر
...
...
الخَامِسَة..
بَقَايا اللَّيل على الطُرُقَاتِ النَّحيلة،
أعبرُ المدينةَ أنَّهَ إثر أُخرى،
غَاصَّاً بالمِشَارِق
أصعدُ الباصَ في الأخير،
أنظرُ صَوبَ البُيُوتِ البعيدَة
الشَّبابِيكُ لا تَزالُ غافية،

الحيشانُ أزاحَت رِتَاجَاتها،
المدينةُ مغمورةٌ بالحَنَان
يتحرَّكُ الباصُ رُوَيداً رُوَيداً
قهوةُ الفَجرِ في المحَطَّاتِ الغَريبَة
ألتفت لمرَّةٍ أخيرة
بيوتٌ لم تعُد هُنَاك،
وحَكَايَا انطَوت
..
..

(الخرطوم)

بن يونس ماجن

1 - محاولة اسقاط طائرة ورقية

وأنا أحلّق عالياً فوق قمم الأشجار البلاستيكية
سمعتُ عن محاولة اسقاط طائرة ورقية من صنع الصين
كانت تقلّ مداداً فاسداً وخربشات لشاعرٍ مغمور
ويقول الخبر ان أقلاماً مجهولة الهوية
كانت من وراء العملية الفاشلة
رغم انها طائرة ذات محرك من الكرتون القوي
وأجنحتها من الورق الأصفر
إلا أنها تتحاشى بلل السراب
كان يقودها طيار من سلالة الذباب الأزرق
ظلّ يحوم بطائرته الورقية
فوق الحاويات المتكدسة في بهو قصر الرئيس المخلوع
وكان غبشاً ثقيلاً يكتسح برج المراقبة
حين دهسه مداد قلم مكبل بسطور مسيّجة بحديد اخطبوطي
في محاولة غير مسبوقة
تخلى الطيار المغمى عليه عن طوق النجاة
ورغم هشاشة الورق الأصفر
تمكنت الطائرة الورقية من اختراق جدار الصمت
وهبطت سالمة في سلة المهملات.

2 - شهادة تحت القَسَم

أشهدُ بأن هذه الخربشة
الموسومة بالقصيدة النثرية

تمّتْ كتابتها بحبر قلمي
تحت ضوء شمعةٍ سرمدية
وأشهد بأن هذه المحاولة
جرتْ تحت إشرافي وتقويمي
في قعر زنزانة مهجورة
يحرسُها ذئابٌ غلاظ
وصعاليك من الغجر المنبوذين
وأشهد بأن الطفلَ الشقيّ
الذي تألم كثيراً لقراءاة هذه الخربشة
لم يكنْ شريكاً معي في الجريمة
بل هو بريء براءة الفراهيدي
من شعراء آخر الزمان
أنا الجاني وبصماتي ظاهرة للعيان
أما في حال ثبوت تهمة أخرى
فسيعاقب الجاني بالشنق على العيدان
هذه شهادتي مع سبق الإصرار
انا لا أفهم الشِعر
ولستُ محامياً أو قاضياً أو شاعراً محترفاً
غير أن خربشاتي لا تريد ان تنام
في سرير شيطان الشِعر

ما أكثر الشعراء في زمان اللاشِعر
انهم يقتلون الشِعر في جمهورية أفلاطون
ويذبحون القرابين النتنة
ويعلّقونها على جدران مدينته الفاضلة
أكثر من أربعة عقود
وأنا أخربش في الماء العكر
لأضع نقطة على حرف مشاكس
ابتلَعَهُ نهر لا يجيد السمك الغوص في قعره

في جيبي الآن خربشات غير منشورة
كتبتُها تحْت تأثير الهذيان المزمن
لقارئي المفترض الذي هو أنا.

عادل طاهر الحفيان

الذئب

اقتربَ الذئبُ يوماً من مضاربنا
فقلنا: هذّهُ التَعبُ اليوم

وأغلب الظن أن سيغلبه النُعاس
سَنأخذ حذرنا منه
وسننام.. ولن تطول غَفْوتنا
في الليلة الأولى افترس الذئبُ أوّلنا
فقلنا شبع الليلة
هنيئاً مريئاً
وإنْ كان مُعتدياً
فهو ضيفنا
وقتلُ الضيفِ حرامٌ
في شريعتنا
هو واحِدٌ ونحن كُثر
ولا نظن أنه يتجرأ علينا ونحن مجتمعين
فهو أجبن من أنْ يُقاتلنا
وفي الليلة الثانية
افترس الذْئبُ ثانينا
فقُلنا
إنَ الضحية ليس إلا جارٌ لنا
فلا هو من أنسبائنا ولا هو من أقاربنا
وما زال الذْئبُ يقتات كل ليلة
ويتخم بطنه بلحم جيراننا وأبنائنا

حتى تعودتْ أسنانه أجسادنا
كما ألفتْ مخالبه مساربنا
وصار الذئب يدخل علينا
في كُلّ يومٍ
ومن كل بابٍ ونافذةٍ
بدعوة أو من دون دعوة
يجلس بيننا في مجالسنا
نسأله
متى تكفَّ عن سرقة مائنا
وعن سفكِ دمائنا
متى تُغادر أرضنا وسماءَنا
متى تشبع من لحمنا
وهو لا ينفكّ يُعربد ويضحك
ساخراً من مطالبنا
أُسُودُنا تزأر وكلابنا تنبح
ومن خلفهم وبذيولها تلهو ثعالبنا
فلماذا يا أماه أمام قضاة الظُلمِ
في محاكمنا
تساوى في أداء قسم الشهادة صادقنا
وكاذبنا؟
نحن في دول مشرقنا ومغربنا
تشابهت وجوهنا واختلفتْ مآربنا
فلماذا نحن هكذا يا أماه
لا نتعلم أبداً من تجاربنا؟

(ليبيا)

زياد كاج

لنا أن نخترع

لنا ان نخترع الأمل
من بقايا الأنا
وسط غبار البشر
من ظلم الشمس
وحنان القمر
من شيطنة النجوم
من كهل يتكئ
على عصا عمر يندثر.
ولنا أن نحلم
ان نهرب
في قارب الضحك
في عالم تساوي البسمة فيه منجم ذهب.
عبوس، لحى، سيوف
وكتب تنفض عنها غبار التاريخ
صراخ حناجر
طعن خناجر
ورجال يلعنون الحضارة المعلبة
يصدرون الأوامر
طمعاً بالفردوس
من خلف مقود المرسيدس!!!
ما العمل؟
صرتُ أخاف النظر في الوجوه
صرتُ أكره الكلام المجفّف

المصنوع من حقد وخشب
صرت أرفض الانتماء
أفضّل ان أكون شريداً
على ان اكون خروفاً
أعيش في مراعي الآخرين.
كم أكره الألعاب الجماعية
والأناشيد «الوطنية»
ألا ترون ان التراب اصبح اكثر احمراراً
ألا ترون ان الموت صار مجانياً مثل القبل.
لا تقولوا لي بأننا نتقاتل على السماء
والسماء منا براء
الحرب كانت ولا تزال
من أجل الخبز والماء وتجارة البشر.
ما العمل؟
لنا ان نخترع الأمل
من بساط الصبر
من بركة الله
من «صباح الخير»
من «مساء الخير»
لنا ان نخترع الحلم
وان نكثر التحديق في السماء
وان نتمنى عدم اكتشاف الحقيقة المطلقة
وان تستمرّ اللعبة كما هي
«فالناس نيام اذا ماتوا .... انتبهوا».

(بيروت - لبنان)

جوان تتر

نصوص

(1)

أرهقني الصوتُ
سجيناً أتنزَّهُ مع الخَيالِ في فضائِه المُسترخي على بياضٍ مُخَطَّطٍ
أكادُ الفرارَ من اللحْظَةِ بتفاصيلِها،
وكدأبِ الصيدلاني في تدبير الوَصْفِ:
«جُرعة الفَجْرِ الوحيدة ليست كافية لإفتاء البعوض»
هكذا انْصَحُ جارتي،
الأفقْ، الجسْرُ الفاصلُ بين عالمِنا والأموات. العُشبُ
(القطَّةُ كذلك ميتة باسترخاءٍ على العُشب)
الفتاةُ الراقدةُ نحيلة جوار والدتها على الفراش المُخَصَّنِ بكآبةٍ،
هيْيْيْيْيْييييييييه...
«أيتها الفراشات ابتعدي! ظلالك لا تُؤنِسْ»

(2)

«دي»
تعبُ المياه من النبع شمال القرية
«دي» هشمت إناء الفِطر/ لن تبكي لتساقُط الثلوج مرةً أخرى.
قلتُ للطفلة التي ادْعوها (الرَّاء) بُعيد مُشاهدتي فيلماً صينياً هو (طريق البيت)
اللهَبُ يَصَّاعدُ لصْقَ المقبرة.
في الحُلْم أُدِرُّ العرقَ بغزارةٍ كأنه دم رغم برودة الطقس، رغم بابٍ مفتوح على خواءٍ عميق،

تمازجت الصور. ما أفزعني سُعالُ شقيقي المُزمن (شقيقي) الـذي أغـراه الشيطان، الممسوسُ ببرودةٍ تتسللُ طليقة نحو هيكله النحيل.

ماذا تفعل الثعابين، من أين ولد وأنا أسيرُ غُرفةٍ إسمنتية، ربما من الموقد الهرِم، أوَ بعشق ثُعبانٌ النار؟ استنطقتُ ذاتي المُوهنة.

ألمحُني بملابس بالية، مُسرَّح الشَعر، «دون تلميع الحذاء» أحمل قدمي اليُسرى منتحلاً وضعية من يحاول إسقاط نفسه، لمْ أسقط، هو الإطار تهاوى.

قبل بُرهةٍ أسَرَّ «كاوابتا» - الأطفال لا يخطئون أبداً - سرٌ جميلٌ،

طفلتي التي أدعوها (الراء) نعتتني بالتافه لأنني لم أبتع في درب عودتي «مُغلف الشيبس» لِمَ تُبدل مواطن الأشياء في حُجرتك؟

المحارُ الوسيم كان هادئاً،

ثم من أين تبتاع هذه الأظافر الكريهة؟ سأحطِّم جمجمة صاحب المحل.

(ليست الأطفال كائنات الطين أتدرك؟)

ربما من الأفضل إقتلاع الشجرة اليابسة التي تتوسط الكوخين أماماً!!!

لا تدع الباب حُراً، لصٍّ يولد في شارعنا.

(لن يأخذ غير هواء وبعض الضوء كوني أمنةً) قلتُ.

غادرت الحجرة مطبقة الباب بقسوة سجان.

(3)

ما كنتُ أشعره طمأنينة لصقَكِ بدأتُ أخسره خاتمة كل إغماضة، الخوف الذي كان يطرده وجهك يعود مجدداً أقوى مما كان في الماضي، كنتُ أخدع العاطفة: «لا بأس... سوف تلقاها كسيحة في ركن يلي حُجرة الذكرى»

غير أني لا أرى سوى الصورة القديمة ذاتها:

دونما خوف أَلِجُ الرواق المُحتفظ في نهايته باب منزلكِ العطوف، بلا ارتباك تطرقه أناملي الميتة، فأجدني فارَّاً، قطّةً مذعورة، لكِ الضحك مطولاً من الأمر إنه مُضحك للغاية، أنا أيضاً أضحك لمرآي هارباً كالمنتشل). صباحاً حين أنام نكاية بالنهار أعيد بمهارة ترتيب ملامحكِ - هواجسك.

هذا أنفك. ها هنا الأذن الرقيقة الجميلة، شعرُكِ مردوداً للخلف بعناية، فمكِ.

هكذا بتؤدةٍ أعيدُ الرسم. تُعينني ريشة التذكُر.

يحدْقني الجدارُ المبتسم، أهبُ رأسي للوسادة - آمناً أغفو -

(4)

لا أحد يسرهُ أن يشبهني في هذا البرد (كلهم تجمعوا حول الموقد)،

طـرِدْتُ متأملاً الشارع يسير بي والأرصفة متأرجحة،

هامساً أكرر مثلاً فرنسياً: لا شيء أروع من الطقس الرديء،

مُستذكراً ما قالته المذيعة المُرتابة من شؤون التنجيم كل فجر:

(حياتكَ ستعرف نشاطاً متميزاً وستحصد ثمار الجهود التي بذلتَ والشريك يرغب في تمضية المزيد من الوقت إلى جانبك) أي وقتْ!! أيُّ نشاطْ!!

الأطـفـال يقفون في الطريق: إنتبه، حجرٌ سيصلك، طفلٌ أشعث رماه، الجاذبية أدّت مهامها بدقّة، ثبتّت الحجر على بُعدٍ من قدمي اليمنى، سالت دماءُ الأرض.

جنان نويض سليم

كنّاس الربيع في لحظة تأمّل

هواء نيسان اللعوب
في انشغالٍ دائم
يكنِسُ ما يتراكم
من أزهار الكرزْ
يكدسّه حول الجذوع
وعلى حفافِ الطرقاتِ
ثم يعلو للمزيدْ...
يُدغدغ ما ترّنحِ من الأغصان
ويحمل ما ثقُلَ من حِمْلِها
ينثره كيفما اتّفق
ثم يكنسه من جديد

يلتّف برشاقة الراقص
حول خصور الشجيرات
يهّزها هازئاً عابثاً
يتحدى خفة الفراشِ
في طيرانه
وأمانَ الشرشور في الأعشاش
يطارد طيارات الورق
عالياً عاتياً
ويُعجب الطيارون
الصغار بألاعيبه

تعِباً ...
ينفث غبارَ الربيع
من على أجنحتهِ السحريةِ

ويستكينُ ليلتقطَ أنفاسَه الثقيلةَ
في شبه قيلولة

يراقب معجباً على الرصيف
صفوفاً من عمّال النمل
تدبّ حثيثاً نحو مخبئها
قبل أن تبعثرها الريحْ وأحمالَها
فيحبس أنفاسَهُ
كيلا تهّز نفحةٌ منه
أرجلها الرقيقة

ظننت أنك قد رحلت

في شروق غيابك
تختلط الأمور في رأسي
وحسّي، وكثيراً ما أسائل نفسي
إن كنتُ حقاً أعيش في حاضري
أم أمسي!

بصمْتِ الفَراش من حولي تحومُ
ترفرف حول أهدابي
وكأنك تُهَّوي دموعاً في مقلتيَّ...
(أو كيف تعرفُ أنني أبكي!)
ثم تنوء وعيناي لا زالتا تبحثان عنك
وليس منك باق سوى طيف
زار في غمرة حسٍّ ثم غابْ

ظننتُ أنك قد رحلتَ
وفي عالم الروح سكنتَ

وها أنت تهمس في صمت حياتي
من عقود رقدتْ
طويلاً في مهد المصيرِ
ولم تعرف كيف تغفو
رغم يقين القدرْ

همسُك يبعث أمسَك حيّاً
وينعشُ زهراً لم أزرعهُ
في وادي ذكرياتي
برذاذٍ عجيبٍ لذيذْ
ويصحو الحّب من غفوة حاضري
جديداً، طريّاً، رضيعاً
فتذوب الحياة في شراييني حليباً
ويرضع فيَّ الموتُ من ثدي الحياة.

محمد حسني عليوة

في البدء كانت امرأة

في البدء كانت (امرأة)
(في المرأة يكتمل ظهور الحقيقة؛ وذلك لأنها الكائن الوحيد الذي يتبدى فيه الحقُ فاعلاً ومنفعلاً في انٍ واحد). ابن عربي - فصوص الحكم
امرأةٌ هي:
في البدء،
في التكوين،
والشمسُ من مطلع الفجرِ
تفترُ عن ثغرِها العذبِ
يغضبُ الموجُ،
يضجُّ، يستعرُ
فيحتبيه البحرُ، طوعاً
ولو سوّلتْ له الريحُ مسلكَه
تترُكه حيران، كالطفل،
في مرتع الخطبِ
هي امرأةٌ،
في البدء كانتْ..
في مزاج أمسيةٍ، يغنيه الهوى
ويهمسُ سحرَها الرقصُ
من خلف هُدبِ

في حادٍ، درّبته العيرُ:
نظمَ التصاريف العضالِ
بحنكةِ الشيبِ

في قدّ سنبلةٍ،
يرمي به الدَّلُ
فيخطر الخصرُ نشوانَ،
يصون بهاءَها في عُجبِ
وفي النورس المجبول
يهجرُ العشَ للماءِ
ويقطرُ المادَ للعُشب
هي امرأةٌ
في البدء حِيكتْ نسيجاً
لا يُضاهى متانة
وأضفى الله السرَّ
في حبكِ الثوبِ.

أحمد الدمناتي ٤

أصيلة

(أ)
أتورَّع خِلسةٍ بين نبض الحبق
المتدلي من شرفة امرأة عاشقة
تحارب صدأ النسيان
وتنصت لِمِلْح الذكريات وحيدة.

(ص)
صلي بين سطور الماء
فشهوةُ الخصب تدجِّجها
مراياك المبعثرة بين قلب العشيرة
وطواحين السؤال
النوارس لا تعترف ببكاء الأطفال
إلا في مساءات مارس من رقصة جنون
بين الجسد والنشيد
بين الحرف والسيف
بين القصيدة والأغنية
كل الأحبّة غادروا غرف أسرارهم
والقصيدة وحدها ترتِّب
بيتّها بعنايةٍ للقادمين الجدد.

(ي)
يستهويك القلق في كل سفر منسي
بين شتات الطفولة وأشجار العزلة

الحيطان تكتب سيرة الفن بحنين باذخ
والأزرق النيلي يغزل للمرافئ
حكايات البحارة القدامى
وأهازيجهم الغارقة في رحم الليل.

(ل)
في كل أندلس معتمد وزرياب
في كل جرح قصائد وكمنجات
وصدى ممهور بـ «أرض الخراب»
في كل موجة رسائل للهجرة والرحيل
ووعود بفراديس تحت مقبرة البحر.

(ة)
تزوج الآن بشهوة الزرقة
فالمرأة التي بايعت جرحك في المساء
هربت مع رقصة قوس قزح
إلى أقصى قبلة في القلب
ونامت كأفراخ الخطاف
فرحة بذكرياتها الزنيقة.

وديع سعادة

الحكاية

الحكاية أن لا حكاية
تلك التي قالها القبطان كانت خرافة
كي يسلِّي المسافرين في المحيط المديد
والحكايةُ الأخرى كانت خرافة أيضاً
كي يسلِّي الذين يغرقون.

الحكاية أنْ لا أحد في البستان
ولا أحد في الخيمة
ومن كان ينام ويزرع كان خيالاً
لا خيمة ولا بستان لكنْ قيل ذلك
كي يظنَّ الشجر أنَّ له ظلاً
ويظنّ التراب
أنه أُمّ.
الحكاية ان لا أُمَّ
ولا قبطان ولا مركب ولا ظِلَّ
ولا حكاية.

كأنَّ

في رأسي غيم
كأنَّ رأسي يريد أن يمطر
كأنَّ تراباً في رأسي عطشان
كأنَّ بلاداً في رأسي لا يصل اليها المطر
كأنَّ في رأسي مسافرين عطاشى

وسنونوات
تريد أن تشرب
كأنَّ فلاحين تفقدوا أباريقهم
ووجدوها فارغة
كأنَّ بحراً في مكان ما جفَّ
وأسماكه تبحث عن ماء
وكأنَّ المسافة
بين الرأس والأرض
تتطَّلب نهراً في الرأس كي تُعبر.

كان
كان بودي أن أكتب أغنية
كي يتسلَّى بها المسافرون في الطريق الطويل
المسافرون الضجرون من السفر
ومن الطريق.

كان بودي أن أُوصل المسافرين إلى محطَّاتهم
بصوتٍ يقطع المسافات عنهم
وهم نيام.

كان بودي أن أكتب أغنية
أن أجد كلمات
تقتل الضجر
كلمات
تقبل الطريق.

تلك المسافة
هل تتذكرون

تلك المسافة الطويلة التي مشيناها
كي نقعد على حجر؟
المسافة الطويلة كي نطرد
الذباب التي تأكل الخراف في قلوبنا وكي
نبقى أبرياء من دم الأرض
ودم المسافة؟

هل تتذكرون العصافير
التي أردنا ذات يوم أن تكون بيننا وبينها قربى
فزقزقنا
وانهمر الرصاص عليها؟

(استراليا)

منية بو ليلة

هدية رأس السنة

شكراً حبيبي
لا أريد قبلةً
لا أريد ابتسامةً
ولا أريد زهوراً
العام المنتهي لا يستحق
أكثر من ابتسامتي تلك...
ولكي أستقبل العام الجديد
لا أريد هديّة سوى دموعاً ودموعاً.

أريد كلَّ الدموع التي لم تستعملها منذ وُلدت
أريد دموعَ كلّ من تعرفهم... ولا يبكون
جمّع لي ما استطعتَ من الدّموع
لا أريد شيئاً غير الدّموعَ
جمّع لي ما استطعتَ من دموع
بلا حرج
ولا خوف من اختلاطها
فكلُّ الدّموع مالحة
كل الدموع محرقة
جمّع لي كل الدموع المخزونة هنا وهناك
أريد أن أقيس حزني بالقطرات
أريدُ أن أمطر ذاكرتي
أريدُ بحراً من الدموع
لأصل إلى شاطئ ما ...

أريد دموعاً كثيرة
كي أذيب كل الكلمات
التي لم نجرأ على نطقها
أريد كثيراً من الدموع
كي تنبت على خديّ منية
أريد أن أغتسل بالدموع
وأدخل العام الجديد
كعادتي،
بابتسامة أخرى!

(طريق منزل شاكر،
مدينة السرور،
صفاقس، تونس)

عماد الدين موسى

المرثية الناقصة
(حيثُ لا أحد)

- هنا ..
كلّ الأشياء فقدت أقدامها
وحدهُ الدم يجري
بأقدام كثيرة.
.....
أيتها الكائنات الكفيفة
أيتها القلوبُ الشقيّة
ما الذي تقولهُ الأشجارُ لوحشة الطريق؟
ما الذي تقولهُ الريحُ على القارعة؟
وحده الدمُ ..
وحدهُ.

- الأشجارُ دونَ أوراق
في هذه الغابةِ،
الأشجارُ لم تتساقط أوراقها
بسببِ ضربةِ شمسٍ
أو معولِ خريفٍ غادر،
الأشجارُ العارية تماماً
حتى من البراعم،
الأشجارُ الهرمة
وهي في عزّ ربيعها،
الأشجارُ

الأشجارُ...
وحدهُ الحطابُ الثملُ
كخفاش أعرج
في ليل هذا العالم.

- لم تعد العصافير تصدحُ
ثمة موسيقى صامتة
يحاول الجميع أن يتقنها،
في الفجر ينتحرُ أول عصفورٍ
وهكذا
هكذا ..
ريثما تكتمل السيمفونية الأخيرة،
ريثما ينتهي الرصاصُ
من عدّ أصابع هذا العالم،
ريثما ننتهي
كآخر عصفور صامت.

- لمن هذه الكلابُ؟
لمن هذا العواءُ الجارحُ؟
لمن هذه العظامُ؟
والقطةُ التي تموءُ وحيدة في برد شباطها القارس
لمن؟
لمن؟.
- بسببٍ أو بلا سببٍ
سيفقدُ أحدنا الآخر،
بسببٍ أو لا سببٍ
وبالكلمات ذاتها

سيرثي أحدنا الاخر،
بسببٍ أو بلا سببٍ
لن يصغي أحدنا إلى الاخر،
بسببٍ أو بلا سببٍ
سيذهب أحدنا ليبحث عن الآخر،
بسببٍ أو بلا سببٍ
سيتذكر أحدنا الآخر
ولأجـل هـذا «الآخــر» سيذرف «أحدنا» الكثير من الدم،

لذلك وبسببٍ أو بلا سببٍ
سيكتفي أحدنا بوحدته
ريثما تكتمل المرثية الناقصة ..

المرثية التي لن تكتمل أبداً.

(عامودا، سوريا)

عبد السلام الكبّسي

الشَّاعِرُ

يرسُمُ في الليل، مِلاكاً يتعذَّبْ
إنساناً مصلوباً بِالحُبْ
وجهَ حصانٍ أشهَبْ
لِلموتِ تأهبْ
مُدُناً ممطورةْ
وقُرىً مشطورةْ
أسواراً خربَةْ
وحُصوناً تتبعثرُ بالأبوابْ
دمَّرها النسيانْ
تتداخلُ
فيها صُوَرٌ وعيونْ
وقلوبٌ من خشبٍ ونحاسٍ
لا يُدركها إسفارُ الصبّح
ولا تحسنُ
من لغةِ العالم غير البوحْ.

النَّصُ / الجَسَدُ

خَدَرٌ
في البدءِ «يجيبني» من خلف سحابْ
يتحولُ في جسدي زلزلة وعذاب
من أنت..؟
أشعُرُ أنَّ الموت قريب يفصُلُني عنهُ حِجابْ
لكني ما زلتُ أمارس أشيائي المُعتادة
أستيقظُ كالناس، وأمشي في الأسواق سعيداً،
فلماذا حين يجيء الليل، أعودُ إلى ما بين الموتِ؟
وبين الموت خدر، زلزلةٌ وعذابْ

تهويةُ القاتِ

القاتُ سنبلةُ الرؤى، تهويمةُ الأحلامِ، والسَّفَرِ اللذيذُ على بساط الصَّافنات الخيل.
أزمنةٌ تكرُّ من المخابئ كالدخان، كأنَّ أخيلةَ المرايا في هزيع القاتِ، في النَفَسِ الأخيرِ من المداعةِ كركراتُ الجن ألقتْ شوقها سفراً وغادرت الدوائر، أسْرجَتْ رمانةً للحلم، ألقت في تلاوين التأمل نجمةَ الخدر اللذيذ.
فهل يقاسمُنا سليمانُ القلائد، والأحاجيَ واللبانَ: عريمَ رائحةٍ تداعتْ في الشقوق، كأنَّهُ السِّحرُ المبينْ.

الصَّديقُ

«1»

دِلَّني،
يا صديقي على جادة الشِّعرِ،
في كلّ مُنعطفٍ رائق للعبارة،
في زُرقة البحر، والقاصرات السَّنابل،
في غيمة يتكسر ياقوتها ويسيلُ العقيقُ
على شجن الجُلَّنار الذي يتكررُ
منْ حُلُم أشقر الصَّوت
يجمعُنا في شتات المعاني
أو دلَّني، يا صديقي،
بلا ثمن باهظ، للصديق البديلْ

«2»

للصديق
الذي تكشفُ السِّرَّ
ألفُ صديقْ

«3»

الصداقةُ

تمنحنُنا الخُبْزَ،

والأصدقاءُ الأمانْ

«4»

ليسَ

للميّتِ أيُّ صديق،

ولا للبخيلْ

«5»

إنَّ

يوماً بلا أصدقاء ليومٌ طويل

والذي لا يسعْهُ الذهابَ وحيداً إلى البحر

لا يجهلُ المُستحيلْ

«6»

نادراً

طعنةُ الظَّهرِ

ما يقتنيها لنا الغُرباءْ

(صنعاء)

راضية الشهايبي

ها أنت تعود

ها أنت تعود من حيث كنت تمضي متسللاً إلى الهاوية
تعال
فلا تلتفت ان أقسم الطريق على التهام خطوك المنعكس
تعال
لا تقف حيث الدائرة التائهة عن نقطة المركز
تعال
لا تمض كي لا يطمع الزمان في صرف المضارع
تعال
لا تركب الريح التي راودتني عني هباء تنثره في وجه الموالين لغجريتي
كن ريحاً بكراً
وسماء اقرب
وعمراً لا ينتمي للزمن

نحن فكرتان من مطر تفتحان الجنة المزهرة بربيع القيامة
ها انت تعود فتذكر شفتاي تقنيات الضحك
... أتحسسك بارقاً يتخلل ثغرات عن وقع الغياب في آهتي...
عن لون الصبر وشكل القبلة المقيدة في دفاتر الزمن ...
وذا التاريخ يوثق مساحة انتظاري ولوعة لغتي في غياب استنادك على فكرتي
لو اخلع وجهك عن ذاكرتي...
لو يتعرى معناك تماماً من رغبتي
لو تتحرر في داخلي طليقاً من أوهام الجسد

سأعلن الاعـراس في غيمة، في خيمة لي هناك
أرفعها بـأوتـاد المستحيل المرتدّ نحو الممكن
أعلمهم فـي وصيتي وضـمـن طقوس إعـدادي لمسيرتي أن يغرسوا جنونك في قبضتي
سأحيى بـه خفية عنهم فـي محراب سجدتي حين يُتهم الموت أنه زف لي
و .....
سأستحيل أنثى السهو لآتيك مقفرة من ذاكرتي.

(تونس)

سهيلة بو رزق

التيه

على مقياس التيه
تأتي الأغنية
تتدحرج من صمتنا مثقلة
تقول الرتابة
تقول الغصّة
تقفز من عنصر الماء
يتقاطع همساً فيها
ما بها لا تهدأ فراشاتها
وما بي لا انفتح كالنهار المنتظَر
يا للدمع الهاتك للبهجة
ويا لقضاء الوقت المتدحرج سيلاً
يتعانق معي في دلال
أقف قبالة الشارع المغلق
أتطلع إليه
لا يأتي
ولا يغيب
وما بيننا لا يكتسب
حمامتي التي لا تحطّ ... حطّت
ونبتتْ لها حكاية
تقاطر ظلي بعدها
وتفتحت في قلبي رجفة
ما بيني وبين الخطيئة شيء مكتسب
لا يشبه اللّه.

واشنطن

سليم الحاج قاسم

شذرات

1 - تعليل
يأتي نهدك دائماً مع اللحظة الشعرية
تماماً
لذلك تشكو قصائدي طفرة في الخمر
والحليب.

2 - تجربة
كلّما ...
خلعتُ بنطلوني لأتابع بعضاً من تجاربي الفاشية
هرولتْ صورتكِ الأولى نحو مخيّلتي،
نسيت أن تسحبي بعض اثاركِ القديمة
من جسدي.

3 - ألوان
لصديقي الشاعر حبيبة سمراء
لذلك لا يزوره شيطانه الشعري
إلاّ نهارا.

4 - توضيح
بالأمس
عندما قلتُ اني مللتُ حركة الجذب والدفع
الدخول والخروج
الأمام والخلف

العنف واللين،
لم أكن أتحدّث سوى
عن الباب.

5 - جذور
تفضّلي
هذه هدّيتي دون ازدراء ولا فلسفة
مثلما انّك امرأة بلا نسل
هذه وردة
دون جذور.

6 - تمازج
هل تعلمين لماذا نفشل بعد كلّ مضاجعة
في فرز أعضاء جسدينا الممزوجة
واحد آ واحداً؟
أنا أيضاً مثلك لا أعلم.

موعد في موفى العمر

لم أفكرّ في أن أشكّ في الموعد المقابل لوقت الفراغ
تماماً وقلت لا شك أقبلتْ، وحين لم ترَ طيفي قادماً
ولا البحر يمشي على إثره
شربتْ آخر قطرة من كأس نبيذها الأحمر
وسافرتْ في موج ثقيلْ.

أو ربما انتظرتْ إلى آخر الليل جالسة على مقعد
دون جليس يمرر إحدى يديه على جفنها

ويقتل من ذكرى ليلة باردة
هذي الحروق المبدلة في رذاذ المدى الأول
ويجمع هذا العذاب البديل.

أو ربما لم تعهد الانتظار بلا فكرة:
«ومن أنتظر، ولمن أجهز مقدعاً ثانياً
ومعبداً ثانياً، وامرّغ في العطر نهديّ
وأعد النبيذ وعشرين كأساً ملطخة بالجليد،
لأنهُ يحبّ الماء بطعم السحاب
ويحبّ السحاب بطعم النخيلْ.

لا شَعر أشقر ممدوداً على كتفيه
ولا عضواً واحداً في الجسم يلعب دوره
كاملاً، في الوجه بقايا صفرة قديمة
وفي الجيب ما يسدّ الرمق الأخير
ونصف قيثارة ستكفي كي نوقع دقات القلوب
دقة دقة، ونبعثر قبلة على الشفاه الجافة
فمرحى لمن يريدون قتلي بلا صرخة
وأخفوا الدماء بجسم القتيل.

وقلت لا شك - نعم - قد أقبلت -
وشربت كأسي وكأسها، وقالت في نفسها
«لم الانتظار -وهذا الوجود مغاير لما قال الفلاسفة القدامى
وهذا الفراغ ممل، وهذا المساء طويل طويل».

ثم ماذا سيفعل هذا الحبيب إذا أقبل
سيجلس كما أجلس - ويشرب كأس النبيذ كما أشرب
وينسى أن يقول شكراً إذ انتظرت بلا جدال

وينسى أن يقول شكراً
إذا تأخر ذاك الأصيل.

وهو كما هو دوماً
يراقب المارين أكثر مما يراقبني
ويعد المرة والمرتين ويخلف:
«بعد قليل سنشرب قهوة، ونزور المتحف الأثري البعيد
وبعد قليل سنزرع في الغرفة زورقاً ورقياً
كأنما سنفعل الدنيا كلها بعد قليلْ.

وحين يداهمنا الظلام سينسى ما يقول
وأنسى ما أقول، ونداعب سنبلتين قبيل الفجر وننسى
دخان السجائر تائهاً بين مقعدين
ونصرّ على الفرار من مقاصد أوهامنا
ونسرّ على لقاء قادم دون جدوى تأكده
ونصرّ أن نرحل قبل غروب الشمس تماماً
عساه يذكرنا بذاك اللقاء
هذا الرحيل

خالد خشان

وردة الملح

تنام المدن الملطخة بالدم
تغط في شخيرها
تحت سماء تنزف عظاماً وقطراناً
هناك حيث تنبت أغصان الموتى
ويلوحون لنا من جديد
ويتذكرون
إن للعتمة دماً أسوداً
وللنهار وجه الله وعصافير كثر
ولقلبك قلبي
بلادك التي في البراري قد هجرتها الطيور
ونجمتك المنخفضة لا زالت تسيل
على أبواب كنا شغوفين بها
وأنا أزيح ديدان الندم
وهي تخرج من شقوق حجر الشاهدة
لروحي نوافذ كثيرة تطل عليك
وفمي ممر قديم أدمن اسمك
وأنا الطفل بلغت عتبة الخمسين لوعة
والمربوط من عنقي برائحة العائلة
غيابك غراب ينعق الآن بين رئتي
وقطيع من الفئران الكريهة تركض في دمي
غيابك يمضغ أطرافي
غيابك قيامتي ..
سيتجعد هذا الحنين ويتبدد
وأنا المتمسك بحاشية البيت
سأحظى بوردة الملح من دونهم.

الركض خلف خطأٍ لم أرتكبه

مختلاً كان القلب عندما ترك وردة بيضاء تشبه روحي على شرفتكِ المغطاة بخيوط العنكبوت

في شجارنا الأخير / كانت اللغة الدامية / اللغة المشروخة / تتطاير فوق رؤوسنا .. مثل عدّوين لدودين، ومثل رجل نسي الطمأنينة على سريره وغادر، هكذا غادر كل منا الآخر، كان القلب مفتوحاً بلا رتاج كان قاب قوسين وقد ضاع في خراب الصباح

كان أكثر سعة من أرض وأصغر من دمعة اليوم، أنا هنا ليس أكثر من نشيج أنا عاشق عند شرفة العالم مبتل بماء الله من الركض خلف خطأٍ لم أرتكبه، عندما مرت عربات الملائكة كان العالم أخضر قبل خلق الطغاة، هناك قرابين كثيرة على عتبتك، الآن أنتِ وحدكِ وكنت أنا أيضاً وحدي لكن حشد من أحذية (الروغان) دخل الصالة وداس على ضفادع صغيرة كنت أتقيؤها يومياً على سريري، ضفادع لزجة تشبه وجوهاً كنت أراها في شاشات التلفزيون أكثر من ثلاثين عاماً

لا تطل في إجابتك أيها العابر هكذا نسقط غير مأسوف علينا مثل أسرار انسكبت وسط الشارع من كيس الصداقات الحميم، هل نتعافى مرة أخرى ونعيد من أحبونا؟ هذا منعطف مظلم لم أكن أعرفه .. بلوغ ليس أقل منه عطش الصعود لمصافحة وردها .. الصباحات تفتح كل النوافذ إلا نافذة من تحبه

ـــــــــ يا قلب ما معنى ان ترفضك امرأة؟

ـــــــــ ماذا؟

ـــــــــ لا شيء أيها الأخرق .. لا شيء

كان حزناً واطئاً كنحيب الأشجار ها هو الحائط لا وجه غيره يقف قبالتكِ، قبالتي، كانت الوردة تأخذ شكل الفم في صباح يتثائب مع تهدل في الشفة السفلى هذا ما يتركه الجنود يوم

توديع زوجاتهم أهدرنا ما تبقى مني ومنكِ ... هذا عالم أكثر شراسة من معشوق وأرق من عاشق أيها الباب اني وحيد وان الخمرة ميزان النهار ونديم الليل .. أنا هنا مذ عرفتني ... أمسح حماقاتي بأسف قديم من غبار المارة .. أيها الباب هز لي ذهولي عسى أن يتساقط موعداً نسيته في جيب معطفي أو قبلة رمتها خلفي وهي تغادر أو أسفاً كأسفي .. أتسمع أيها الباب أتسمع تلك الصرخة انها روحي الوحيدة .. تخرج من قمقمها وأنا المطرود وطعم تفاحتي لا زال بفمي أصرخ في هذه البراري بأعلى صوتي أريد حـ و ا ئـ ي .. وهذا ولائي على عتبتك أيها الباب أيها الشفيع .. فالوقت جرح ملوث بغياب امرأة ودمعة من روحي تسقط في نهر يتذكرني .. ترهلت عتبة بابك كثيراً أيها القلب فليشرق كل النحيب من أجل امرأة مضيئة كحديقة، مغرية كالحيا، في المساء المكتظ بوجودكِ .. كوني كما تشائين يداً رقيقة أو نافذة مغلقة فأنا آخر غصن أخضر بلا طيور من شجرة حمقاء عريقة تخرج النار من جماجم أسلافي ..

مي محمد العبدالله

وداع

ينبض الصباح الآن على شبابيك القصيدة
يُغرّد وسط ناي يبوح
يستقبل العصافير على وعود الانتظار الطويل
يلامس اغصان الامنيات الهزيلة
يمدّ ذراعيه لقبلة بعيدة
حيث تهرب الخطوات نحو القطارات الحزينة
فيغادرني وجه أمّي
ويتركني في المنافي البعيدة.

تنبّأتكَ

كتبتُ الشِعر
عند أقرب حرفٍ مخزونٍ في حُنجرة الريح
كي أراك بأحاديثي الحافية عبر موسيقى العناق الرهيف
تحت صفائح الورد المغزول على عقيدة الحنين المُتهم بالجموح
في إغماضة دفء تتوسط خامات الأسئلة
أحفر تقاسيم التوحد على شرفة الحبر السافر
وفي موسوعات المُستحيل تنبّأتك
لوركا الذي طوق مخيلتي برقصة شجرة البرتقال وأناشيد الرغبة
بودلير الذي ختم أغنية الخريف على فمي
ووشوشني كيف يموت العشاق ليلاً
في كل قصيدة فنحب الكآبة

من عنق زجاجة تتأوه في أثير الأرق
طاغور الذي علمني آخر أغنياته ومات
وهو يُصغي لشهقة الغيم في وريد النهاية
أجهل أينك يا تُرجمان النبوّات، ولا أعرفك
منذ قصيدتي الأولى
التي قتلتها في جُرن البحث الضارب في الخرافة
باستثناء قلبي الذي يهتف بكَ
من جوف أضلع لا تُدرك منك
إلا صبغة الحُلم والشوق
غير هذا التنور الذي تغور به أصابعي
لتصنع من حواسي المتهالكة
منفى لـ سرمدية الكتابة!!

نيسان !!

1
ما بعد اذار المُعطل
وقبل ميلاد الوشاية الجميلة
طقس خفيّ كالهاجس
حين تعبره العصافير
المسربلة
بذنوب الحبر .. !!
2
كلما ضاقت العبارة
أخترعُ أمنية من فوضى الصُدف القليلة
تشبه نيسان الذي يرسم كذبته الخفيفة
أعتمدُ ضحكتي في كأس نبيذ
وأفرغها في رأس قصيدة

ينتظرها الجمهور
ضحكة كاذبة أقمعُ بها كل هذا الحزن
الذي يجول في شوارع عمري المفتوح
على الموت .. !!
3
أقلب زوايا الأيام
في دوّامات السؤال
أقلب الدفاتر حكاية، حكاية
وأصهر أغنية الأرض
في فكرة
أكون أو لا .. !!
4
كيف تراني الليلة؟
أتحمل كل هذا القدر من القدر الكاذب
يا ظل رمادي؟

حرائق الكتابة

حين يأتي صوت الحرف
يُداهمك كظاهرة إختناق مستديمة وأنتَ المعطوب في كتلة حزينة على مدرج البحر
تدخل الجحيم على انتظار أن تتفطر الحواس
تنزلق على وجهك كتمثال قلق
ينتابك البوح وأنت المتباعد عنك
يتركك عارياً في خانة السراب، في الحوار المؤكسد بتوقيت لا يُقاوم الحرائق
والقوارب التي في مخبئها بوابة للجنة تدور بين أصابع مُفرغة

والحكايا العاصفة مجرد لصوص على الطريق البائس المواجه للخيبات القديمة
تنسحب بك الخطوة تحت ظل هامس يُقنعك بشهية الموت
الموت الذي يمارس خلوته في حيز الخلود داخلك
تضعه على كف ورقة، ترسمه وتحرره مرات ومرات
قطعة فخار قابلة للتشكيل بكل المقاييس الممكنة
مرة يُغامرك، مرة يبكي مواسمك بسخاء، مرة يمنحك ثغره لتقبله، مرة يُؤثث كفنه لتغازله بلطف الأمنيات
تغزل من صوفه أنفاس شجن تصرخ بما يشبه الحنين الموارب
الدخان ينثني
والزمن لا يتوقف
يتسابق المعنى في احتمال التوظيف
حتى تسقط بعفوية من ديوان ضيع عنوان القصيدة
القصيدة التي قُيِّدت ضد فجيعة سرقها الاغتراب
الاغتراب الذي يُحرض المدينة على المخاض
المخاض الذي يُنجبك في حالة انتشاء شبيهة بالحياة لحظة تجردك من كلّ حالات الكتابة!!

أمامة الزاير

لاءات على جحيم ... الكمان

هبل المشاع الآن في المقهى
يعيد صياغة السور المتاحة للصلاة
يهزّ عتمة كفّه متداعياً، متراقصاً
يلقاك بعد فضيحة أخرى
على نخب يهمّ بها،
يسري في دمي متثاقلاً، ويثور
ما زلنا نعدّ خيامنا
ونجيء من شبق الحكاية
نزعم الضوضاء تربكنا
الخيانة تحفر اللاءات فينا
كي نرد عليك كيدك والعصا
كانت حوانيت الخمور وكأسك الملأى
كعادتها
ولغو الأصدقاء يطنّ
مثل خيانة أولى
لماذا كلّما قلنا:
«هي اللغة البتول
وصوتك الخشبي
والنزق الذكوري المخبأ خلف كأسي...»،
كنت تسكب ليلنا
وتعيد ترتيب الزجاجات
التي ظلّت تسامق ظلك
الكأس الأخيرة تصفع الروح،

السجائر،
والكمنجات التي .. ملّت أناملها
ويصفعني الجدار
الآن ليس لنا سوانا (ضفة عمياء)
كنت أراك ملتحفاً جهاتك صاخباً
يتهالكون عليك
منذ أتتك أطياف القرى المتراكمات على ضلوعي
توصد الأبواب،
تُرتق ظلَّها،
وتمد عمق شفاهها في آخر اللغو المقدس لوحتان تساوران يدي
هنا اللاشيء يدعونا لنمرق منك
نصغي للبداية تجدل الخوف القديم
من البداية،
نزحم اللون الأخير
هنا تماماً،
حيث يرتعش البدائي الملثم
بالذهول وبالغياب
هنا يلاقي الليل ظلمته، ملابسه الخليعة والصدى ...
أشياؤك الغيبية المتثائبات
تظلّ تهذي في سعالك ساعة
تتدارك الخزف الدوائر
لا تفيض...
فتربك التمر المقطر في الأساطير:
- المتاهة تهتف
- الورق المصفى في متاه الكف مزموماً
يظل يعير أقلاماً لهذا العابث المتكاثف
- الخزاف، ما تركت نعالهما
على خطواته

لا زال عنه الشكل والمعنى
وأنصاف القشاشيب التي تتراقص الأسرار فيها
كم مضى من شهوتي الأولى
لكي تتعرق الأصوات في فمك المعطر بالسديم
وكم مضى من راقص
مضغ المسابح من جوى؟
هيلين ... أسري ...
ما تبقى من خزامى
غير أقواس تغسل
جرحها والبحر والعين التي تلهو بكجات الغريق ...
وأنت لاهثة ...
مددت الليل في أكمامك،
الأكمام عالقة بأسراب من الموتى
يجرّون المراكب كي:
ت .. س .. ي .. راء .. ي
آن ...
للشفة الحرام وللسلال ولليد،
المخبوء من زبد وأصداف وأصفاد
وما قالت عجوز للقبائل
حينما اكتحلت،
وشدّت خصرها للريح
وارتعش المدى
وأراقت الجهول من سبإ
ليكتحل الكمان
هنا ... تماماً
حيث يرتعش البدائي الملثم بالصدى!

شهرزاد نصراوي

لــي

هذا الشعر لي
ولن أتنازل عنه
وكفّك والشمس لي
وأزهار اللوز
وطوق الياسمين لي
وأنتَ لي!
يا وطن الرفض والكبرياء لي
أنا وهي لي
الصمتُ لي والكلام
والقمر والحمام
وعصافير الاحلام لي
وما تبّقى من الحياة.

(تونس)

سامرة كريّم

1 - سراب

لماذا تغادر الطيور أعشاشها
تفقد الأشجار أوراقها
تلملم الشمس عند المغيب أنوارها؟
لماذا نعشق اللحن الحزين
نقطف أزهار الياسمين
نعتكف الليل مجبرين
لماذا نهمل الجرح الكبير
ونداوي خدوش العصافير
ونلهث لمعرفة المصير؟
لماذا نشعل الشموع
لنلهب القلب الموجوع
ونبحث عن طريق الرجوع؟
لما كل هذا العناء
ما دام قدرنا الفناء
هل كل ما حولنا ضباب
وكل ما نصل اليه سراب؟

2 - بلدي

أحببت قهوتي المرة في تلك الفناجين
أحببت ورودك وأزهار الياسمين
أحببت فيك حزنك الدفين
أحببت فيك صمت الأنين

آه .. وألف آه .. وكم أحببت
أحببت فيك ضحكة الأطفال
أحببت فيك مشعل الآمال
أحببت فيك وقفة الرجال
أحببت فيك مجد الأبطال
أحببت سمرة الأرض ومجرى الدمع على الخد
أحببت تلك الشارة على اليد
أحببت تلك الشامات وما بينها من بعد
أحببت كل شبر في ذلك الجسد
أحببت كل ما يشغلك من الأمور في جزر ومد
أحببت قلبك الحنون
أحببت سهر العيون
أحببت سرك المدفون
أحببتك بمجون
أيها القمر المسكون
أيها البلد المفتون
بصبحك الدافئ وليلك الهادئ
ببرك الأثر وبحرك الساحر
أحببتك بكل شيء فيك يا وطني ...

3 - تاه قلبي

تاه قلبي
فدلوني كيف أبحث عنه بين القلوب؟؟؟
أُفتش كلَّ الاماكن
أقصد جميع الدروب.
اسأل عنه ودع البحار وشمس الغروب
اسأل الماد والسماء

أسأل الشجر، طير الجنوب
اسأل رمل الصحاري ومَنْ يدِّعي قراءة المكتوب
أأضعته بخوفي عليه؟ أم أني حبسته أمداً طويلاً فلم يجد بداً غير الهروب؟
فتُجمع الأقــوال: لا تحزني ولا تتألمي سيعود قلبك وتزول كل الكروب
وسيعيش الطير ويعرّش الياسمين حين باسم الحُبِّ،
تنتهي جميع الحروب.

(دمشق)

عبد الواحد سويح

شيء ما

شيء ما يحدث في الجنّة
بعض إكسير الحياة
قريباً يتحقق حلمها باطلالة على الأرض
بنظرة إلى السماء
يمشي أحد الكلاب
يُغرق الحلم قليلاً
يؤجّله يومين
تُمهل الجهة التي اختطفت الرهينة الحكومة يومين
(تمهل القوات الاميركية الفلوجة يومين)
الأرض الغبيّة ثانيةً
السماء الغبيّة ثانيةً
والحبَّات تنوء تحت خطى الكلاب.

الساعة

يحدثُ ان تكرهني امرأة
ساعة من الزمن
يحدثُ ان يؤلمني الأصدقاء ساعات
وساعات
لكن الزمن يكرهني دائماً
منذ أن حطمت له الساعة.

(العراق)

حسن رحيم الخرساني

دخان لنخيل منظم

في طريقكَ للحرب
كنتَ الزمان إليك
تحدقُ منها عليكَ
سافرتَ وحدكَ .. والقادمون
توحّدوا في راحتيك
في طريقك للحرب
كنتَ الوجود .. واللاوجود
فأنتَ الحياة
وأنتَ
وكلٌ تدحرج من خافقيك
في طريقكَ للحرب
كان السكون
يشع بصمت الجبال
- لغزٌ مبهم -
وفأرٌ في غنج يتراقص
يحدّقُ في وجهك مراتٍ
ويدمدم
لا تسأل مَنْ أنتَ هنا
فهنا لا نعرف غير الدم
في طريقكَ إلى الحرب
كنتَ البياض الجميل،
السواد الجميل
والهواء يلملم أوراقه

فأنتَ الهواءُ
تسجل موت النخيل
ولحن الذين تواروا
وما ودعوا ظلك المتخم بالحرب
- ذاك الطويل -
في طريقكَ للحرب
في طريق الظلام .. صرختَ:
جياع وموتى .. فأين أنام؟؟
وجاء النخيل
وألقى عليك السلام
فأنت العنيد
وأنت الشريد
وأنتَ الذي لا يُباع
والذي مات نجا .. والذي ما زال ضاع
في طريقكَ إلى
جاء العراق إليكَ
على أنك البرد
والحربُ
والـ ...
ليغفو على مقلتيك
والسماء دخان.
للغيمة لغة سوداء
تحت أثوابها وطن ممزق
وأطفال مشردون
تمنحهم القمامة مستقبل الحب
وشيئاً من النسيان.
تحت أثوابها رؤوس من نخيل
تتعاكس باتجاهات متعاكسة
يناطح بعضها البعض

يعانق بعضها البعض
يقتل بعضها البعض
يدفن بعضها البعض
وفي الليل
تنتفخ أرجل الكراسي من عقوبة الضحك
تلعب أرجل الكراسي الروليت
من أجل وزارة الموت
كذلك من أجل
لغة الغيمة - الحارس
الأمين - إلى مجرمين
رفعوا قوس قزح
وفي بطونهم البحر الميت وأسرار جهنم !!!
أيها النهر قمصاننا بلا أزرار
اليوم، وغداً،
في الصباح، في الليل
لغةٌ سوداء - تكتب أسماء الفائزين بالجثث،
الفائزين بديمقراطية أرجل الكراسي
أيّها النهر:
سبعة عشر عاماً وأنا بلا وطن
أنا وطن أكتب عن غيمة سرقت مني
أبى أمي
أخوتي.
أيّها النهر:
أحمل معي رأسي
ثمّ أكتب
«هذا المسافر طفل أسمه العراق
طفل يمشي في الشمس
ولا ينتمي إلا إلى الشمس».

فليحة حسن

أبي وأمي

توكزني براءتي
وهي تشير إلى تجعّد فراش أرضي
بينما السرير ببلاهة شراشفه
ينزوي مطروداً في ركن الغرفة
وتستطيل ابتساماتهم مع طيش الأغطية
هما وحدهما (والفراش)
اثبتا لي براءتي وبلادة السرير المرتب
وحتى بعد أن ورثاني (الاثاث) والأطفال والتجاعيد
تحت العينين
لما أزل تحيرني استطالة ابتساماتهم
كلما صنع الفراش له أثر في السجاجيد
بينما أنام بتوسط أولادي
فوق سرير مرتب بليد.

أنا وحبيبي بعض حيوانات

حين أراه
يتشمم احدنا الآخر كجروَيْن
ومثل القطط نلعق (أصابع) نشوتنا
بعيني ذئب
يترصد مَنْ يدنو مني
ويغدو نمراً
حين الغضب
لكني، مثل فراخ الطير الجائع،
أترقّبه.

انعكاس

بالأمس رأيت امرأة تشبهني
وأخرى أيضاً تشبهني
وثالثة تشبهني تماماً
يووو ....ه!
كل نساء الدنيا تشبهني
إلا ذاتي
لا تشبه أحداً إلاي!

قصيدة ذكورية

آه يا حبيبتي
جميع من أعرف يخونون زوجاتهم
يلعبون الورق على (النت)
يشربون (الواين)
يتابعون (قصائد البورنو)
وينتحلون أسماء نساء على (الشات)
نعم جميع من أعرف يفعلون ذلك
إلا أنا
لذا أبدو أكثر حزناً مما يجب!

تَوسّل

أرجوك يا الهي افعل شيئاً من اجلنا
نحن الأطفال الذين تجاوزنا تواً سنّ الأربعين
نحن الذين لم نعرف للآن كيف نجفَّف الكلام من دبق الغايات

لم نتسكع بصحبة كلب
لا لشيء
فقط لأن عظام أجدادنا كانت تملأ المقابر
التي تفضي إليها شوارعنا
لم نحتسِ القهوة
لأن أصوات مدافعهم أصلاً لم تجعلنا ننام
أرجوك يا الهي
لا تجعلنا نحلم بالمعاطف وأنت قربنا
وأياً كان ما تحمله لنا في قلبك نريد أن نراه
أرجوك.
لا تجعل الأمور تتحول من غامق إلى أغمق
فنحن ما زلنا صغاراً للغاية!

فاتن يوسف

ترفَّق بي

حزنٌ ثقيل يفضح أشواقي هذا المساء
لم يكن بوسعي ان امنحك اكثر من الابتسام
نوم عليل تشوّهت فيه كل الصور
وذرفت دموعاً تهمس:
سيدي الحبيب أنت فاتن الكبرياء
كحلقة صمت
كوميض بارق
هواجسي جريحة بفوضى رقصك المشاكس
ألهبت الحمّى في روحي
برودة لاذعة ينسكب عرقها جمراً على جبيني
سعد يتراخى وهجاً
متبرجاً في أوج فتنته
ينظر اليك من نافذة يملؤها الضباب
رهيب أنت هذه الليلة
حواسك المتراخية تتحرّش بي
وتترك وجعاً في جراحي الحامية
ترّفق بي سيّدي الحبيب
فانا محتاجة لقطرة فرح
وكأسي يملأ الضجر بسرور يغيظ احزاني
انظر اليك بلعثمة الكلمات قائلة:
هنيئاً لك بنسائك سيدي الحبيب
هنيئاً لك بالكبرياء والسطوة
أتوسّل السماء هذه الليلة
لتعود لي عليلاً بأواجاع لهفتك

وتحترق امبراطوريتك بمدامع الشوق
لتقول لي «ترفق بي سيدتي
بَلَغَ بي الأذى حدّ الهذيان
وهدير عشقك يومض ولا ينام
ترتجف أوجاعي
تغرس فيك شرودها
حتى يستقرّ جنونك
انا لا اكسر كبرياءك
لكنني استوقفه بعض الشيء
لاقول كفاك تطوافاً بكعبتي
كفاك تجعليني جرماً مفتوحاً كابتسامة
كفاك تلونين اشواقي المتشابكة بالخوف من فقدك
وارحمي لهيب انفاسي في سعير صدري
مَن يرحمني برشفة نبيذ
لأتنسم جرح البارحة
أنت آخر النساء
وانت كلّ النساء
وانت حبيبتي
بعدك مُتّ
ومات طفل الكبرياء
ترفقي بي سيدتي».

تصفيح ذكريات

زجاجُ نافذتي فضيّ هذا المساء
أنظر إليه كلّ ليلة
ألمحُ فيه ضياء عينيكَ
كأنّ الليل ينتصف

وكأن في ذراعيه لسعة برد
أتساءل مع نفسي:
هل أنا أحلم؟
أم أنني أتوهم الأشياء
لكن لسعة الفراق قاسية
أُدير رأسي إلى وسادتك
فأجدها خالية
ألملم نفسي بها
حتى وأن كانت خالية
لك ذكرى في حياتي
لا الزمان يمحوها،
لا الحزن
ولا الأنين.

وفاء عبد الرزاق

سفرُ الحزين بعين من أهواها

غدائرُكِ دمي
سلامُ الصِّغار حريرُها
يُقنعُ السَّقف اللعوب
أن يرتكزْ
أخوتُهُ الجدرانُ عاقلةٌ
يتأرجحُ القمحُ الطريُّ
على السياج وصيَّة
إن ثمُلَ النهارُ بائعَ الورد كُنْ
كأسُكَ حارسٌ وانكسارُهُ نبيذ.

لا تصفني
بائعةُ الورد عنقودٌ
لقَّنَ سوالك لمرُهَق الكلام
اهتْزت خلاياك بجسمه وارتعدْ
أرجوك مكتومة العين
تسلَّلَ هدوءُ نقشك خفيةً
أهابني ريقُهُ المنفيّ
ترفَّقي
نهمٌ جُرحي كلما جاع سطا
حتى غدتْ روحي انسلاخاً

أتغافلُكِ الخطوبُ أم تُغافلينها؟
كمشنوق يهدِّئ روع حبله

يُمسكه اهتزازاً كي لا ينقطع
أتخفِّفين على قاتلك؟
يُعدمُ الصبحُ على شفاهك
وتجمِّلُ ريح الصدى
أيَّهنَّ مثلُكِ
تتوسَّعينَ فُسحةً للعقاب وللضنَك؟
ما بكِ ضعفٌ لكنَّ عمقَ انتصابِكِ توَّكُئٌ
للمنحنيات يقشِرُ عُطبَ الزلل.

شوقُ النباتِ اشتياقي لمائكِ
سَلي العتبات السَّارقات مؤجَّلي
أفي المؤجَّل احتمالٌ
لَمن نعشُ الثواني احتمالٌ
لمَن نعشُ الثواني خليلُها؟

حُلِّي التجاعيد تبسَّمي
احتلال الحبال أزقَّتي
أنَّى توجَّهتُ كليَّ مُنتهك.

(العراق)

سوزان فيصل تلحوق

أثير من أفكار

إذا لن تقول،
لن تأتي
أمزّق هوائي
وما من سبب للحياة
وما من خوف إلا مِن كل شيييء
والصمت وراءه صمت لا يدري
لما كل هذا الصمت
والكلام يجرح وجودي
زحمة أرواح
أنا وطموحات،
المرض يأكل بريق العيون،
بعد صراع دامي على الوهم
ولذة الجنس طعم تدفع حياتك من أجله
بضع ثوان تبقى من بعدها
مهاجراً لن يطأ أرض أمِّه
واليدان جسد الوجود يعبثان
وهواء يخرج من الصمت
لتبقى رقصة الموت - الانبعاث
والعينان تعكسان الأزرق بخشوع
تقدمان الدمع بألوان هالة الأنبياء البيضاء
تسقطان الدمع كالرصاص
تخافان، تحبسان دمعة الموت
ونهدان لا يباليان بالوقت
جمالهما يحرقه
لكنهما يعلمان أن أنياب الوقت رابضة
وأنت لن تقول،
وأنت تنتظر
ربما أهتدي!

سنية الفرجاني

يا وطني

لم يحدث أن جلست القرفصاء مع عينيك
يا وطني
لم يحدث أن شربت معك كأس شاي
نتقاسم أطراف الحديث خلسة
لم يحدث أن لعبت معك الغميضة
وضحكنا معاً
لم يحدث يا وطني
ان حدثتك عن أحزاني،
عن جوع الشوارع لصوتك المقلوع
لم يحدث أن أخترتَ معي فستاني وقَصّة شَعري
ولون طلاء أظافري وعنواني
لم يحدث
لم يحدث يا عشقي المسلوب
لم يحدث أن فتحت أزرار سترتي
وخبأتك في صدري
وفي فرحتي
لم تحدث أشياء كثيرة بيننا يا وطني
لم يحدث حتى أن أحسستك تجري معي
هل كنت المقموع يا وطني
أم كنا الوجع المدفوع
أم أن كلانا كان الخضوع يا وطني
«يا وطني الطيب يا وطني»
لم يحدث أن أعطيتك الفرصة

كي تبكي على صدري
كي تسهر مثل رضيع بين يديّ
أهدهدك
أسقيك الماء من الثغر
أهديك العطر من الحجر
لم يحدث أن أمسكت يديك
وتسوّقنا معاً
وتهامسنا معاً عن غلاء الأسعار
ولون النارِ على الأفكار
على عينيَ، عينيك الخضراوين
أكثر من 30 عاماً أحملك عقداً
وأعتقد أنك لا تعرفني
كنت وحيداً يا وطني في الريف
تدندن أصواتك المحزونة
ولا نسمعك
أو أننا نسمعك ولا نستطيع القول أنّا نسمعك
كنت وحيداً تجلس تحت الشجرة
تجتاح الشمس بعينيك الرائعتين لتنيرنا
وتردّ الينا ضوءك المقهور
ولا نسمعك
كنت وحيداً تجمع أوراق الخريف في نوفمبر
ترميها حيث لا تراك
وتنام حزيناً
يا وطني
تغسل وجهك ويديك من الأوجاع
تنظف أسنانك بالاجماع وتبكي وتبكي
وتنام على عينيك حزانا
يا وطني

أطلقي زغاريد ايتها الحناجر
المولودة كعنق الزجاجة
وأطلق رصاصك
أيها المخلوع الآن
على حنجرتي في قعر الزجاجة
وطن كبير تضخّم ... فوق أوردتي
وأعلنني قعر الزجاجة.

محمود عبدو عبدو

العابرون من «العنترية»
إلى دوّار «الهلالية» ٤

حي «العنترية» يتمنى لكم دوام الشعر والإقامة والهتاف

طفلةٌ هنا
تركض، ترمي دمية
ترفع طفولة في وجه الريح
ثمّة طفلٌ يُدحرِجُ روحهُ لـ «تجمع العنترية»
أصابعهُ طائراتٌ ورقية
لروح ملونة
وجههُ ... رايةُ الكردِيّ في «شرفنامه»
كثيرون ظهورهم تُشبه سجادة صلاة
اللّه حاضرٌ جهةَ الحرية فقط.
يرفعون قهوة الزمن المُر
إلهي ما أجمل بياض السّحب على ظهورنا
صاح ظلَّ هذي «العنتريّة»
طولها كوتر «شيخو»
وعرضها الشام
سوريون ويعرفهم اللّه عن ظهر حب
كُوردٌ ويعرفهم اللّه عن بعد!
أيقونةُ تعبرُ بين «دولتين»
موسيقى الطريق تشدّهم
رسموا ظلالهم على الرصيف
أيها العابرُ التقط مع هؤلاء صخب اللون
فُسحة الخيال

تكبيرة الهواااء
والصدى: «العنترية» تشكرُ قنص سؤالكم..
«الهلالية» ترحبُ بكم
تتأبّط شمس الظهيرة
أمامنا سلالمُ الساعة
صوتٌ هنا وصوتٌ هناك
وبينَ هنا «قاسمو» وهناك «دوّار الهلالية»
نردّدُ:
سوريون ويعرفهم الله عن ظهر حب
كُوردٌ ويعرفهم الله عن بعد!
الحقيقة هنا
مغامرةُ دفترٍ أبيض
نشوةُ سطرٍ أسود
في الحقيقة لا فرق بين حيٍّ وحي إلا بتقوى الصّراخ
والزمنُ لا ينسلُّ من أحدٍ هنا
أيادٍ كثيرة مشدودة
تُمسك وتُمسك
والله وحدهُ ينظرُ لما تركه في هذا الشارع من وقت!!
وحدي أحجُّ برائحة «ديرك» هنا
كلما هزَّني القصيدُ وثقافةُ الماء
بشجرٍ نابت
أو بشفةٍ تنزعُ العطشُ كصيف
إصبعاك الصاعدان كسرّ اللهفة
كحظ اللهاث
تسرقك الألحان
يتنفسك المكان كالآخرين

الحارة «الغربية» أول مكانٍ يتنفس عابريه
تنزع أجنحة وقوفك
ترهنُ للريح ملاكَ كالآخرين
هنا يمسكُ الله سهام اللذة
يتفقدنا شفةً شفة...
على «دوار» قريبٍ
تناثر الكُورُ كالريح ...

(mehmudabdo@gmail.com)

ة العنترية، والغربية، والهلالية وجامع قاسمو احياء في مدينة القامشلي.

نورا إبراهيم

أوراقكَ العشر

بُوركتْ
بُوركتْ أوراقُكَ العشرُ
بُوركتْ رؤاكَ العصيةُ لكلماتي
كلماتكَ كانت الربيع المتفتّحَ
في شتاتي الحالك
لكنْ
فاجأتني بطعنة رصاصةٍ
وأعلنت وحدة النهاية
فبربّك قلْ لي:
لِمَ أرسلتَ لي أوراقك العشر؟
يا مَنْ قلتَ إنكَ تشاركني
القبيلةَ والمدينةْ
لِمْ خذلتني بصمتِك المُبجّل؟
طعَنْتي برؤاك العصية
أطفأت ضوءَ الكلامْ
اقتلعتَ بعضيَ، كلّي: بقايا
فليس ثمة شيءٌ يُؤلمُ
مررتَ مِنْ هُنا
وأطفأت ما تبقى
من بصيص ضوءٍ في قلبي
أيُها الجرحُ المتكَّررُ
سألغي كلَّ لحظةٍ كنت فيها
ولن تمرَّ بأبجدية أشعاري

ولنْ تختالَ بين دهاليز ذكرياتي الأليمةِ
سأتركُ لكَ قلبي تجرحه ألفَ مرّةٍ
على أنْ تجيدَ تضميدَ جراحي الأزلية
وتلملمَ المساحات المكسورة بيننا
فلا أحزنُ
ولا أخافُ
وهذا قراري الأصعب!!

(البيضاء - الجبل الأخضر - ليبيا)

مها المحمدي

أبيع الحنين

أنا والإله أبيعُ الحنين
بكافٍ وميم
وعين غراب
أواري نقوشاً على القلب
حيناً تثور
وحيناً تسارق مني الأنين
تهدّ من القلب طفلاً بريئاً
يدقّ بتأتأةٍ للحروف
بلام وميم
ويحبو لساني بنون السكون
أضعتُ مفاتيح كل الكلام
نسيت الكلام..!
وخاصم عقلي كل السطور
فمالت بحظي ..
وتركت حروفي
سطور الكتاب
ولم يبقَ بين الحنايا
حنين!
أنا والإله أبيع الحنين
بكاف ونون
وعرض وطول لصوت غراب
لوجه عبوس
كسيف سجين
ووشم قديم
تواري أساه
تجاعيد كَفّ
عن القرن زاد بعشر سنين

غريس ديكوكوك

يا قلبي

ما زلتَ تحلم بالحبِّ يا قلبي
ما زلت تعاتبني،
تعذّبني
كلما تحرّك فيك الشوق
كلما تبدد فيك إيقاع النبض
تطوف في أروِقة الليل
وتغيب في غُرَف النسيان
تُراقص أشباحاً من الظلّ
مِن أطراف الزمان
من قصائد الماضي
من الوهم الذي كان
ومِن قطرات العتم على أوتار الكمان.
في ثغرك الهمس
وفي عينيك السَهر
تائه انت يا قلب
بين جنون البحر
وحنين القمر

ذكرّني

ذكرني بطفلة تلعب في حديقتنا
بزمان ينتظر في ديارنا
يركض في شوارعنا
يلملم اسماءَنا

ذكرّني بالشمس تسند رأسها على جدراننا،
بالورد والشجر
بالسهرات حول طاولة الحجرِ
ذكرني ببيتنا الساكن في الصُوَر
بالصيف والبحر ورائحة المطر
بالشعر يلوّن وجه القمرِ!
يوم التقينا وَعَدْتني بالحُبُّ
بالشِعر، بكونٍ مسحور،
بليل ازرق ومملكة مِن نُور
وكان القمر يصغي
وسهرتُ أنا والقمر
بيننا القوافي والأغاني والصور
أذكرك يا حب
فصفحات الأمس تنبض بصداك
بين جدران بيتي نتفاً
وأطيافاً من وجهي ومخيلتي
من تشتت افكاري
في عيون الغرباء
في اتساع هذا الكون
وعدتني يوم التقينا،
وكان القمر يصغي.

بيتنا الزمن

أبني لك بيتاً
في فسحة من الكون
أبوابه اسرارٌ
نوافذه سراب
أفرشه بالصمت أزيّنه بالشوق
أرشُّ في زواياه

عبير الحُبّ وألوان الغياب
أنتظر في مخيّلتي
والليل مسحور
انتظر بريق القمر
والكون حولي يدور
لا جيران قربنا
ولا طرقات
بيتنا الزمن
وأرضنا المسافات.

راهن أبو عراق

أتلقى الضربة منتصراً

أنفذُ والوقتْ رخام
أتجلّى والمرايا تنكسرُ فوق سقف البحر
البعيدُ واسعٌ كأنثى بداخلك
أنا البعيد يعتريني شبقٌ نورسٌ
تراوغه البديهة أو يراوغها
غارةٌ ثانيةٌ، ثالثةٌ فرابعة
مانعٌ طارئٌ للحسّ
خامسةٌ سادسةٌ فسابعة
فصيدٌ ليس يُسمن
أنزحُ بعرق القلب إلى وجهي
نطفَ خيبة
تخصّبُ شظفَ الرّطوبة في جفافي
فلنلتق فلنلتق
يرجُّ القلقُ المجذافَ في يد المجهول
والمراكبُ غرقى
فلنلتق فلنلتق هنا
ثمة مساحاتٌ شاخصة القتل
ثمة كائناتٌ مُترعة الوهم
ثمة أرواح ساخطة. رممٌ مُستفحلة
ثمة جنودٌ مُجنّدة أحلامهم
تتناكر كلما ائتلفت
ثمة ريحٌ تنفحُ في رئة الزّفير العصيّ
ثمة فراغٌ يطردُ إلى التُخم

فلنلتق
تموتُ في جهتي الدّروب
كما الأنهار في البحر
البحرُ موت مُلهّم
هذا التعدي
هذا التّقصي
مُلهم
كنيزكٍ ضارب في الرّحم
وتُسعفني الضرّبة
كي أدخل في فاه التّيه هادئاً
«الساعة لا تعمل. لكنها تسيرُ إلى الموت الصحيح»
أعرف الجهة وأملكها
لكن أقدامي هجرتها الخطواتُ المُرتدّة
وأتلقى الضربة منتصراً
تفادي
تتفادى مطرقة القلب
وتستلُّ من جوف الضعف قوساً
يتخذُ السهم من رمش متحاذق
وأتلقى الضربة منتصراً
تفادي
تتفادى خلاصاً صبّ عصارته في وعاء انتظاري
وتبتسمُ شامخة الألم
وتنتقمُ
إذ تعمد ألا تترك للوحدة نصيبً مني
كي أخلوَ معي
تفادي
لا تتفادى
شلال الذاكرة المندلف على وجهها

وأتلقى الضربة منتصراً
«الصخرة أنثى. الطريقُ أنثى. التائهُ يموتُ على هذه بتلك»
كثيرات عبرنَ
وأتلفن ارتباك الهاجس من آتٍ
واحدةٌ أخذت يداي
كي تمسّد ليلها وتربتَ على وحدتها
وواحدةٌ وجدت في كتفي السري الأخير:
هنا ستنام هموم الأنوثة للأبد
وواحدةً أغراها طول ساقيّ:
سأصل بسرعة إلى ما أريد .. إليك
وواحدةٌ أعجبها صدري:
واسعٌ. سأدسّ فيه جمري كله.
وواحدة دوّخها الغموض في سواد عيني:
سأنظر فيهما كل صباح وأسأل: من الأجمل في العالم
وواحدةٌ سرقت شفتاي:
هما درعي من نبال الحنين إلى القبلة
رطبتان تفتكان بجبروت ليلي الجاف
وواحدةٌ رأت في نحول جسدي حافزاً:
سأخبّئهُ بين طيات حريري وأطير به حيث أشاء
وواحدةٌ أستعذبت سرعة نبضي:
هوذا الإيقاع المناسب لقصائدي القادمة
سأربيه على مهد أنوثتي. سأرضعه سكر كيدي
وواحدةٌ أغوتها كلماتي فاقتبست دور الملهمة:
ها أبواب طروادة مُشرعة. فأدخل
وأتلقى الضربة منتصراً
كثيراتٌ عبرنَ
وأخطأن جهة القلب
هنا ثمة أنتِ

هنا ثمة وعدي
ثمة أقواساً تتقلّص
كي تقذف الحلم أبعد
ثمة وحدي أنتظر
وانتفضُ مع كل دقةٍ
كالرمل المُتهالك على جسد الجرس
فلنلتق الآن
رفقاً بالخوف
ورفقاً بالقلق المهدور في دهر الوهلة
فنلتق الآن
أنهار نحيبٍ تصعدُني
تشتاقُ إلى أصل اللذة
والغيم توارى مُبتعداً
كي يهطل في ذات الغيمة
فلنلتق الآن
رفقاً بالنأي
ورفقاً بالعطش المدسوس بموجة
فلنلتق الآن
أنا الصدى الحيّ
أنت الرجع الأبدي
أنا السّدرة
أنت المُنتهى
فلنلتق الان
ولترتق المهزلة
«الفجرُ هشٌّ. لا يقوى على دق مسمار الضوء في لوح البحر
البحرُ هشٌّ، أضعف من أن يخدش وجه الفجر»

مثقلٌ
والسماءُ عائمةٌ على الريح
لا شيء غير الريح يصدّقني
تصدّقني وترحل
البعيدُ واسعٌ كأنثى بداخلك
كلّ داخل أدركه سكين التيه حيّ
وأتلقى الضربة منتصراً

Creciendo, caminando cada noche y cada dia.
En todo lo que existe encuentras un porque,
y cuanto sucede alberga un para qué;
el reto es ser atento y en todos descubrir
la causa de aquello en su eterno devenir.

A Dios no se le explica, se le debe vivir;
a él se le descubre en nuestro diario existir.
No es por medio de libros y textos que ello se logra;
si bien éstos ayudan, no son la solución,
La clave, te lo digo, está en la intuición,
en descubrir en tu alma, en ti misma, la voz de Dios.

para eso es necesario aprender a estar en paz,
a vivir en silencio, a amar la soledad.
Es ahí, en sus murmullos, donde el gran Hacedor
manifiesta su voz todo su esplendor.

Bertha Teresa Abraham Khalil

Murmullos Divinos

Hoy me preguntaba qué habria de pasar
si mi creencia en Dios fuese una mentira.
Hoy reflexionaba sobre el mundo y la vida;
acerca de tantos por qué aún sin respuesta.

Hoy anhelé una voz que contestara
y mi ser entero penetró en esa búsqueda.
Las palabras que escuché en el fondo de mi alma,
eran todas ellas sabias, llenas de esperanza:

Dios es y está ahora aquí, en cada canto de aves e insectos;
en cada hoja de árbol, y en las flores.
Está en esos diminutos seres
que se mueven por si solos y hasta vuelan.
Tal vez tú no comprendes cómo es Dios en su grandeza.

Pues es cierto, me pregunto; Cómo es Dios el infinito?
Cómo es la eternidad? Cómo puede ser todo en todos?
Entonces me veo pequeña y limitada,
no tengo en mi cerebro una respuesta.

La voz que me responde me conduce a sentir;
no da explicaciones; me lleva a vivir:
Dale el nombre que desees: Dios, Naturaleza, Cosmos...
Ahí está; el ser todo orden; con leyes y armonia.

بيرتا تريزا ابراهام خليل
Bertha Teresa Abraham Khalil

وشوشات مقدّسة

تساءلتُ اليوم
ماذا لو كان اعتقادي بالله كذبة
وتأملت بأمور الكون والحياة
وبأمورٍ ما وجدتُ لها جواباً.

تمنيتُ ان أسمعَ صوتاً يجيبني
فكياني كلّهُ منغمسٌ في البحث
والكلمات التي سمعتها في أعماقي
كانت كلمات حكيمة يملأها الرجاء:
الله هنا الآن في أغنية كل طير وحشرة،
في ورقة كل شجرة، وفي الزهور،
في الكائنات الصغيرة تحرّك نفْسَها أو تطير.
ربما أنت لا تفهم الله في كل جلاله.
أتساءَل: كيف يكون الله اللامحدود؟
كيف تكون الأبدية؟ كيف يكون الله الكلّ في الكلّ؟
أشعرُ كمْ أنا محدودة وصغيرة
وليس في دماغي جواب.
الصوت الذي يجيبني يقودني لأشعر
لا يشرح لي انما يحملني على العيش:
أعطه الاسم الذي تريد: الله، الطبيعة، الكون...
فهو هناك: كيان كامل النظام مع النواميس والتوازن
يكبر ماشياً كلَّ ليلةٍ وكلَّ نهار

في كلَّ كائن تجد سبباً لوجوده
ولكلّ ما يحدث سبب
لكن التحدي أن تكون واعياً
لتكتشف في كل الأشياء
السبب وراء رجوعها الأبدي.
لا تستطيع ان تشرح الله
عليك ان تعيشه.
أن تكتشفه في حياتك اليومية
لا في الكتب والنصوص التي ربما تساعدك
لكنها ليست الحلّ
فالمفتاح، أقولها لك، هو الحدْس
هو اكتشاف صوت الله في ذاتك وفي نفسك.

لهذا من الضروري ان تتعلم
ان تكون دائماً في سلاح داخلي
ان تعيش في صمت
ان تُحبَّ العزلة
فهناك، في وشوشاته، يُظهرُ الصانع الاكبر
صوته بكل بهائه.

(تولوكا، مكسيكو)

جمال الموساوي

بخط القلب:
عبد الجبار السحيمي

عندما يتعلق الأمر بالموت، يصبح الاحتماء بالشخصي والخاص أكثر الوسائل المتاحة لمقاومة النسيان. إذا كان النسيان آفة الذاكرة، فهو لا يجد إلى القلب سبيلا. لأن القلب هو الذاكرة الخاصة التي تحتفظ بكل شيء جميل. لهذا عندما تتلقى خبراً مثل وفاة عبد الجبار السحيمي لا يمكن إلا العودة إلى شريط طويل، فيه الكثير من الإشراقات.

للصداقات، عندما تكون صافية، أدوار مضيئة في الحياة. هذه الصداقات هي التي قادتني، بدوافع مهنية إلى عبد الجبار السحيمي. إلى جريدة العلم. لأن الدوافع الإبداعية كان الشاعر نجيب خداري قد فتح لها الباب قبل ذلك بكثير.

في يونيو 1995 أنهيت سنوات الإجـازة في شعبة الاقتصاد بكلية الحقوق بالرباط. الأزمـة الاجتماعية في المغرب وتداعيات التقويم الهيكلي كانت واضحة، لهذا كان الحصول على الإجازة يشبه القفز في المجهول. لم يتغير الأمر كثيراً الآن، لكن ثمة الكثير من الشَعاب التي يمكن سلكها مقارنة مع ما كان.

أكثر ما يحتاج إليه المرء في تلك الحالات يدٌ تمتد إليه. اسمي الأدبي الصغير، الإجازة في الاقتصاد، يدٌ صديقة، وعبد الجبار السحيمي. هذا ما كان يلزمني كي لا أفكر في مقاهي تطوان التي سبقني إليها، بكل أسف، الكثير من الأصدقاء ممن كانوا أسوأ حظاً مني. كان التكفير في تلك المقاهي أسوأ شيء يمكن أن أستسلم له.

لحسن الحظ، حظي طبعاً، توفرت لي تلك العناصر الأربعة: اسم أدبي صغير احتضنته الجرائد، وسهر على إنضاجه و«توسيع

إشعاعه» أساتذة لهم في القلب تقدير لا يحدّ: فراس عبد المجيد، نجيب خداري، عبد القادر الشاوي وآخرون. إجازة في الاقتصاد. يد صديقة هي يد الصحفي مصطفى حيران، حيث فتح لي مجالاً واسعاً لترجمة مقالات متنوعة من الصحافة الفرنسية لصحيفة «من كل الافاق» التي كان يشرف عليها في ذلك الوقت. ثم بالتأكيد، عبد الجبار السحيمي، الذي عندما ألح عليّ الصديق حيران بمفاتحته في أمر فتح «ملف» في العلم تؤدّي لي من خلاله «أتعاب» الترجمات التي أنجزها، لم يزد عن الموافقة على ذلك وبأثر رجعي.

هكذا بدأت الرحلة مع عبد الجبار السحيمي، وإذا كانت الأرزاق كما الأعمار بيد الله، فقط طلبني بعد أقل من شهر من موافقته على العمل بالقطعة لألتحق بالعلم بشكل رسمي، ووجدته يدافع عن ملفي لدى مدير شركة الرسالة التي تصدر العلم ولوبنيون للإشراف على قسم الإشهار في الجريدة. لم يسألني عما إذا كنت منتمياً للحزب، ولا عما إذا كان ابائي الأولون قد فعلوا ذلك، ولم يطلب مني أن أفعل.

هكذا وقعت عقد العمل، للإشراف على قسم الإشهار في العلم، لكن عبد الجبار السحيمي أبقى على الأتعاب التي كنت أحصل عليها مقابل الترجمات ومقابل كل مقال أو عمود. ولأنه اعتبرني دائماً صحفياً قبل كل شيء، واظبت على العملين: الإشهار والكتابة. مشرف موقت على قسم الإشهار في جبة صحفي مهني أكتب كل ما يعن لي في الثقافة والاقتصاد والسياسة ولم يسبق أن قال إن ثمة حدوداً لم يكن عليك أن تتجاوزها. كان هذا نوعاً من التقدير والثقة من جانب الأستاذ عبد الجبار السحيمي.

عندما صدرت مجموعته القصصية الأخيرة «سيدة المرايا»، وكان فرحاً بها كما يفرح طفل بهدية صغيرة، كتب لي فيها إهداء مقتضباً، على غرار كتاباته الصحفية والإبداعية الخالية من كل حشو. «الأخ جمال الموساوي... أتمنى أن تحظى هذه المجموعة برضاك، وأنتظر رأيك إن أمكن. مع دائم المودة». كان هذا أيضاً

ترجمة لذلك التقدير الذي جعلني دائم الامتنان له.

هذا الامتنان، هو نفسه الامتنان الذي يمكن أن تشعر به تجاه أستاذ يعطيك ما يمكن أن يساعدك على النجاح دون مقابل يذكر. يعلمك، حتى دون أن يقول لك، كيف تصطاد سمكة في بحر الكتابة الواسع والمليء بالمطبات. يكفي منه ثناء مقتضب على عمود أو على مقال، أو على فكرة في أحدهما، ليشعرك أنك في الطريق المثلى. تلك كانت منهجية المدرسة التي ساق إليها الكثيرين ممن يبحثون لأنفسهم عن أفق في محراب الكتابة، لينطلقوا في السماء الواسعة. تصادف أنني كنت واحداً من هؤلاء!

ألم أقل إنه عندما يتعلق الأمر بالموت، يصبح الاحتماء بالشخصي والخاص أكثر الوسائل المتاحة لمقاومة النسيان؟ أجل. لقد فتح عبد الجبار السحيمي، أمام الكثيرين منا باب الحياة، إلى جانب توسيع باب الكتابة. صحيح أن الاسم الأدبي الصغير الذي يعلن عن نفسه في العلم والاتحاد الاشتراكي وأنوال وغيرها كان حاضراً، لكنه كان في حاجة ليد صديقة وأيضاً لعبد الجبار السحيمي ليبدأ رحلة حياة البشر العاديين التي لا علاقة لها بأوهام المبدعين. الحياة يوماً بيوم، خاصة عندما «تجرب أن تجري، وتقفز، وتطير إذا أمكن، لكنك تفعل ذلك بـدون جـدوى، لأن كل الطرقات مقفلة ويملأ الضباب جنباتها». هذه قصة أخرى، بقدر ما تنتمي إلى الخاص فهي جزء من المشترك بين الكثير من الزملاء سواء الذين غادَرْنَا العلم أو الذين لا يزالون هناك.

أنا والغابة ٤
شعر قيصر عفيف

بقلم عدنان الأحمدي

في قصائد هذا الديوان هروب منقذ من واقع مُر يلجأ إليه الشاعر فيلج عالم الغابة: وبما أن الغابة في اللغة العربية ذات تعريف واضح وذات إيحاءات بالأسرار والمجهول والغياب والأختفاء عن البصر والمشاهدة، حيث تتشكل ملامح لوحة الرعب في مخيلة العامة من الناس ونفوسهم أطلقوا على عالم العنف البشري ودمويته وانتهاكه لحقوق الانسان وإبادته في الحروب والأستبداد صفة عالم الغاب، لكن الغابة في نظر الفنان وبالأخص الشاعر الحقيقي المطبوع كينونه أخرى، عالم آخر، علاقة الشاعر به علاقة الفنان التشكيلي بالحياة ورموزها ومكوناتها الطبيعية.

حيث تنشأ علاقة توحدَّيّة بالطبيعة، علاقة عشق صوفيَّ وتعشق، تشبه تماماً علاقة الصوفي بالرمز الرباني المعشوق فيصير جزأ من هذه الكينونة. إلا أن العلاقة بالغابة كتكوين أرضي ملموس، مرئي محسوس، تغاير الحالة الربانية الغيبية لكونها واقعية صرفه.

هنا يلعب الروحاني والابـداع والخيال الخصب والحسُّ المرهف الدور الأساسي لدى الفنان والشاعر في بناء هذه العلاقات بعد أن يكتشف قيماً جمالية وغير معروفة لدى العامة من الناس فتراه يهجر واقعه المديني الحضري هارباً إلى عالم الغاب. يصرح الشاعر قيصر معلناً عن اسباب الهجرة.

«فمنذ الصغر علموني الالتزام بالوصايا علموني أن ألبس الأقنعة وأخاف الآخرين قتلوا فيَّ غريزتي الحلوة التي زرعها الربُّ في القلب علموني الدروس المحنطة وطلبوا مني أن اجتر أقوالهم

حملتني حالتي إلى الهروب يوماً إلى الغابة هناك سقطت فجأة كل الصور العالقة في ذهني من تعاليم أهل القرية» ويقول: من لم يرَ كيف تضحك الغابة لن يعرف معنى الفرح تعلمتُ كثيراً في أحضان الغابة أدركتُ المعنى الحقيقي للمحبة والحكمة. للحياة والموت سكرتُ بهذه المعرفة أنا في رحم الأرض وفي الكون هذه اللحظة هي كل الزمان».

عندما تصير الغابة مركز الوجود وبؤرته يعني هذا إن الشاعر هو الوجود نفسه لأنه جزء متَّحد ومتعشق مع الغابة وهذه من الشاعر نظرة فلسفية صرفة تزين الشعر وتمنحه صفة الشعر الفلسفي وهذا الأمر ليس غريباً عن الشعر العربي وكذلك عن شعر بلاد الشام وآدابها. ظهرت ملامحه عند جبران وأبي ماضي ونعيمه أما صوفية أدونيس فلي رأي فيها إذْ أحسُّ بها كلفة وخلواً من الروحاني وقد أكون مخطئاً لكنها ذائقتي التي تتحدث. أما في العصر العباسي فكانت الملامح الفلسفية تظهر في شعر بشار بن برد وأبي نواس والمتنبي وأخيراً أبي العلاء المعري. أضف إليهم شعراء الصوفية كالحلاج.

أن ما يلفت النظر هو ولوج قيصر شاعرنا الهارب عالم الغابة بعقل فلسفيّ وروحانية العاشق الصوفي الحكيم حين يقول:

«ما زلت حتى اليوم أمضي أيامي متردداً بين القرية والغابة أجدُ في القرية صوت العقل وفي الغابة صوت الحكمة».

فيقول في قصية الأيقونة:

الغابة أيقونة الأزمنة لو تأتي إليها بنشوة العاشق وخشوع القديس
لو تأتي بلهفة المؤمن
وتحافظ كالناسك على اللهب بدل الرماد
على الجمال بدل الخشب
لمنحتك الغابةُ نفسها هدية
وأدخلتْكَ عالم الخفاء

تعال وحيداً حين تأتي
إصغ فقط إلى النغم الداخلي
وإن جئتَ من شمال القرف أو من جنوب المآسي، لن تضيع.

نلاحظ كيف تغمر الانسيابية والتناغم والصداقية علاقة الشاعر بالغابة من خلال نصوص القصائد المليئة بالتفاؤل والحلول المنقذة للانسان وكذلك الفرح الطافح بفلسفة كل شيء تبصره العين ويحسه القلب ما عدا بعض القصائد التي تغاير المناخ النفسي للشاعر فنزلت مليئة بشحنات التشاؤم والكآبة كقصيدة عنوانها «في الخطوة الأولى»:

قبل أن يجرفنا التيار
نهاجر
نتكرر من ضجر إلى ضجر
نتركُ قبل الأوان أزهارنا
أفكارنا النقيَّة
وحقول قصائدنا المصقولة
لا نعود من هجرتنا
ولا عزاء لنا سوى تلك الرعشة بالانفلات
بالهروب من ثقل العصور المتراكمه
من الأصوات نفسها
في الخطوة الأولى خارج الديار نخسر أسرارنا
ننسى بيوتنا
ونعيش غرباء في غفلة منا
تجوّفنا كثيراً
إندكت عروشنا.
ولم يبقَ لنا سوى هدير المجهول
طوفان من الرؤى المخيفة يأتينا
مفترساً، مدفوعاً بقوة الجنون،
حاملاً أعداداً لا تحصى من المآسي والمشقات

من الشتاء يجرف السنابل ويمنع الربيع.

ليس غريباً ظهور الملامح الفلسفية في شعر قيصر كونه متخصص أكاديمياً بالفلسفة فهو لم يتكلف هذا اللون من الشعر لكن الغريب هو ظهور حالة الكآبة والتشاؤم في هذه القصيدة وفي قصيدة الأزرق التي منها:

في اخر شارع الشرق يُفتحُ بابُ الغرب
لونٌ شروق الشمس
نفوسٌ متحجِّرة
ناسٌ معجونة بالأسمنت والأرق
حبٌ صديءٌ
موسيقى
حجريه
هواءٌ ينشر الوحدةَّ حوله
حلمٌ أسودٌ يلاحقني
يحيط بي ويضطهدني

ان هذه المسحة التشاؤمية الكآبية غريبة عن المناخ النفسي والرؤيوي لقصائد الديوان المليئة بالتفاؤل والفرح والجو الساحر للغابه الذي هو اكسير الحياة المنقذ لشاعر الهارب من جحيم الحضارة ولكن لا غرابة في تقلب مزاج الانسان الفنان الحساس من حالة نفسية إلى أخرى وهذه هي الطبيعة البشرية وهذا أيضاً يدفع للابداع ولأنني كتلة من العصاب والكآبة المزمنة أجد لذة عقلية وروحية في هذا النمط الكتابي فللقصيدتين جماليات حسب ذائقتي لكن لا بد من القول أن اختفاء اسم الغابة ومناخها في سطور هما جعلاهما غريبتين عن عنوان الديوان. فالشاعر حين يتماهى مع الغابه يتم التفجير الأكبر لكوامن السخط والغضب والاحتجاج حيث تصير أي الغابه هي المفجر لهذا المخزون كما جاء في مقاطع من قصيدة «التميمه»:

ما جدوى الوجود دون الغابه.

لولا الغابه لأثقلني العصرُ الفاحم
ولمشيتُ مثلك في جنازتي
مع القطيع الواحد في مراعي الحديد
لولا الغابة
لما تغلبتُ على ما خلَّفتهُ أخبار الغزاة في غزّه لولا الغابة لمشيتُ مثلكم في شوارع الأكتئآب السوداء
لولا الغابة لما غزوتُ الفضاء الداخلي
وقهرْتُ قوى الشر
ما أجمل البوح همساً والصراخ والاعلان جهراً عن كوامن الذات في شعر قيصر حيث تتغذى الروح والنفس والعقل وتتحقق اللذه.

ة صدر الديوان عن دار نلسن للنشر

سليمان بختي

أثر التقنيات الحديثة
في القصيدة العربية المعاصرة

صدر العام الماضي في لبنان مجموعة شعرية بعنوان «UNDO» للشاعر والمخرج خليل حنون و«OFF LINE» للشاعر زاهر العريضي، كما صدر العام 2008 في القاهرة مجموعة شعرية بعنوان «الأعمال الكاملة لانسان آلي»، و«البحث عن نيرمانا بأصابع زكية» للشاعر شريف الشافعي الذي يرمز لقصائده تحت عنوان Search.

ما يجمع بين هذه المجموعات ليس فقط النهل والتأثر والتفاعل التواصلي مع شبكات «الـنـت» وليس استخدام المصطلح الكومبيوتري في القصيدة أو استخدام الحروف اللاتينية داخل اللغة العربية، بل يجمع بينهم ما ذكره ناورد بلوم «قلق التأثير»، قبل فترة سألني أحد الأصدقاء: هل نحن في زمن الرواية أو في زمن الشعر؟ فأجبته نحن في زمن الانترنت والصورة و«الفايسبوك» والـ «بلاك بيري» و«الآي بود»،

نحن في زمن افتراضي من أوله إلى آخره. طاف النعاس يا صديقي على لغتنا فانهزمت والمجد الآن للفتكة البكر للـ «فايسبوك» وشبكات التواصل الاجتماعي التي لا تقود اتجاهات الرأي العام بل الثورات. والحقيقة، انه لا يعقل ان يدخل الكومبيوتر لساعات في صحبتنا والفتنا اناء الليل والنهار ويتوقف عن الدخول إلى القصيدة أو العمل الفني أو الاثر الابداعي، هل يحاول زاهر العريضي ان يوفق بين عالم اللغة والافتراض والرمز والصورة؟ يقول العريضي: لماذا «اوف لاين» انها محاولة لنقل ما هو داخل الشاشة إلى حيث انتم»، والسؤال: «اين حدود المخيلة واين حدود الافتراض؟ ولا يتوانى ان يسأل حبيبته في النص: «حتماً

انك موجودة في «الفيسبوك» فلماذا هذا الاختفاء».

والـ «اوف لاين» بالمعنى التقني هو التواري والحضور في ان، هو مثل الشاعر تماماً غائب وحاضر في ان، في زمانين، وفي مكانين، وفي احتمالين.

أما الشاعر خليل حنون فيستخدم المصطلح الكمبيوتري في دلالة جديدة، يوظف المصطلح ليعبر معه عن الحالة الشعورية، وعن البتر في التصعيد المتكامل مع الصورة. في قصيدة بعنوان «PC» يسأل حنون حبيبته ان توقف كل هذا، «الداون لود» في لقطة يقطع الخيال فيها الطريق امام الافتراض أو العكس. أو حين يقول في نهاية القصيدة ثم «UNDO» في السطر الاخير ليلغي الفعل الاخير من القصيدة ومن تصعيدها الدرامي ومن تناميها اللغوي والتصويري. في حين ان شريف الشافعي يبدأ في كل قصيدة بـ Search كأنه يريد من الكومبيوتر ان يساعده لبلوغ ما يجهله من القصيدة، من تمامها ومن نقصانها.

وتسللت الحداثة إلى شعرنا، دائماً عبر محاولات فردية في الفكرة والصورة والايقاع والرؤى والمشروع والقضية ولكن ما جعلها تتعمم وتنتشر هو الواقع نفسه قد تغير. حياتنا نفسها تغيرت بنيتنا تبدلت فتغيرت معها لغتنا وشعرنا وحساسيتنا. ولكن النزوع نفسه لا يتوقف. في الخمسينات وأوائل الستينات ظهرت قصيدة النثر واثارت ما أثارت حول شرعيتها وعلاقتها بالتراث ثم كتب في تلك الفترة الشاعر نزير العظمة القصيدة المدورة. ثم كتب الشاعر المسرحي بول شاوول قصيدة البياض، ثم كتب عادل فاخوري ما اسماه «القصيدة الالكترونية» وكانت بالفعل محاولة ملتبسة. لا اريد هنا ان اطلق احكاماً تقييمية فلكل شاعر حداثته وتجربته ونصيبه وما يريده من قصيدته. ولا نصيحة إلى الشعر لكنها الموهبة». والشاعر في النهاية يعمل وحده بقليل من الصمت والكلمات والاعشاب والغيوم والاوهام بلا علماء آثار، لا مدققين ولا منقحين. امامه الحياة مروحة الاختيار وافرة ومكتنزة. وسيبقى

اليوم وغـداً للسفر اسئلته المركبة والصعبة واسئلته السهلة ونحن لا نفعل شيئاً سوى اثارة الاسئلة. نحاول تفسير هذا النزوع الذي وجدنا ماثلاً في الـ «UNDO» و الـ «OFF LINE» و«الاعمال الكاملة لانسان آلي». هل عبرَ كل ذلك من اللاوعي إلى الوعي إلى اللغة إلى القصيدة إلى الحياة أم بالعكس؟

هل الشعراء خليل حنون وزاهر العريضي وشريف الشافعي يشعرون انهم في قلب العصر ويتماهون معه حين يفعلون كل ذلك؟ هل في الامر تلبية حضارية في مقاربة الكومبيوتر أو على الاقل شعرنته أو انسنته؟ هل نحن تماماً، على ما سأل، الشاعر نعيم تلحوق في مقدمة كتاب زاهر العريضي، «محكومون بالتكونولوجيا والكتابة الرقمية والبحث عن تفاعلية جديدة في الادب؟» وما هو ثمن ذلك؟ وماذا عن علاقة التقنية والروح؟ وهل في أسس التجربة بحث عن تواصل جديد فقدناه أو كدنا في عالم الشعر؟ ولكن مهلاً، هل نحن امام ازمة أم مقترح؟ واذا كان ذلك صحيحاً فان الشعر يتعرف إلى نفسه في الازمات بل لعل الشعر بحاجة إلى ازمات لكي يعرف ماهيته ولكي يتفاعل ويتطور ويتقدم وينسجم مع عصره. ولكن السؤال الاصعب المطروح هو اين مركبة النص في كل ذلك؟ واين مرجعيته واعني العلاقة مع التراث والهوية بقدر ما أعني العلاقة مع الحاضر والمستقبل؟

المهم الآن ان نستمع ونصغي إلى هذه الاصوات، إلى تلك الحساسية الجديدة، وان نسمعهم بحب وانتباه والمهم ان يبقى كيفما دار الشكل، طرفي الفعل الشعري: الفاعلية والجمالية في تمامهما والقهما.

وبعد، اجمل الشعر ما يغير مفهومنا عن الشعر. ولا بد من التحية للجهود المبذولة وللجرأة العالية لكل من خليل حنون وزاهر العريضي وشريف الشافعي على المحاولة. فلقد اشاروا على الاقل ان ثمة شيء ما هناك في الافق وبأن التجديد الصعب والشائك والمتشظي يظل افضل حالاً من التقليد الراكد والثابت والمتحجر.

بدوره تحدث خليل حنون عن علاقته مع التكنولوجية حيث قال: «منذ 28 عاماً ابتدأت علاقتي المستمرة إلى هذه اللحظة مع جهاز الكومبيوتر، علاقة متعة وحسد فهو الأداة السحرية للمخيلة البشرية التي فيها كل شيء ممكن ولو افتراضياً، وهو ميدان تجربة واختبار لك ان تفعل ما تريد وتذهب بفكرك وخيالك انى تشاء وعندما تخطئ أو تصل إلى حائط مسدود تأتيك النجدة بنقرة على كلمة بسيطة هي «undo» لتعود إلى حيث تريد وتبدأ من جديد. كم عشقت هذه النقرة وتمنيتها حقيقة في الحياة، ورحت اتخيل حجم التجارب التي استطيع اكتسابها والمغامرات التي بامكاني عيشها دون خوف الندامة أو هول النتيجة. هناك عادات وتقاليد واعتقادات ومقدسات بالية في الحياة تحدنا وهي متغلغلة في جذورنا بحكم المجتمع والتربية وكنت لا أرى خلاصاً سريعاً منها إلا بالمران والدربة لذا كان هذا الزر «undo» في نظري هو المخلص وهو التجربة التي اطلب من الرب ادخالي فيها.

في هذا الكتاب أردت كسر بعض القيود وطرق باب بعض المقدسات لعبورها أو بالاحرى سعيت وراء المشاكسة، شاكست مجتمعي وبيئتي بصورة الشفاه اللذيذة على الغلاف، وشاكست تقديسي للغة بالعنوان المكتوب بالاحرف اللاتينية. ومن حوالي 4 سنوات كان من المستحيل ان اسمح لنفسي اختيار ووضع هكذا عنوان من افرازات الغزو الثقافي الغربي بين هلالين. ما حصل معي ان غلالة قدسية اللغة انقشعت ورحت اتعامل مع اللغة بأكثر انسانية، على انها مخلوق ارضي حي قادر على التفاعل الايجابي والتطور رغم كل الظواهر التي تحاول القضاء على سحر هذه اللغة وعافيتها أو المناهج التربوية التي تجعلها تبدو كأنها مخلوق اسطوري انقرض ينفع للمتاحف اكثر من الحياة. ومن ساعدني في الصياغات اللغوية وفي التجرؤ والتعبير بأساليب وكلمات مختلفة. كتبت بالعربيزي وتمتعت بها ووجدتها قادرة على حمل بعض الكتابات بصيغ جديدة وربما خطواتي التالية ستكون بها وحولها. وكتبت بالعامية وشفتها

اقرب إلى التعبير عن الهم اليومي واللبناني وخصوصاً عندما اكتشفت انها «مش عدوة لدود للغة العربية الفصحى، هي فينا نقول اختها الزغيرة يللي بعد ما فاتت ع الجامعة بس منا قليلة وفهمانة».

صفحات التواصل الاجتماعي كـ «الفايسبوك» وغيرها ميدان جديد للغة والادب والشعر، فما تكتبه تحصل على رد الفعل عليه مباشرة بعكس الجريدة وان كان معظم هذا الرد من باب التودد أو جبر الخاطر بـ «like» وبرافو. لكنك مع هذا تستطيع ان تستشف ما يفيدك. كما انها تطرح اشكالاً جديدة للتعبير والصياغة الابداعية من خلال مواضيعها أو مفرداتها التي اصبحت جزءاً من حياة معظمنا وهذه المفردات تحمل دلالات جديدة وتشكيلاً صورياً شعرياً الصق بالحياة وتفاصيلها اليومية.

نجحت الصفحات الاجتماعية في خلق حـراك سياسي واجتماعي وديني مؤثر لكنها ومن خلال نافذتي الشخصية التي اطل بها عليها. اراها عاجزة عن خلق حركة أو حراك أو تحرك ادبي - شعري على صعيد جماعي ربما بسبب نرجسية الشعراء أو لعدم اختمار التجربة في شكل قادر على خلق مثل هذا النشاط. لكن على الصعيد الفردي هناك بعض الشعراء الذين عرفوا طريقهم جيداً ويستخدمون الفايسبوك كمكان للتفاعل والاختبار الشعري واللغوي الانساني لا لمجرد العرض أو الفرجة والتلصص.

القلم غاضب مني ولم يعد مطواعاً في يدي، وباتت الحروف التي اكتبها به عنيدة وعصية على الانسياب والجمال، وخطي بدأ ينحو إلى ما يسمى بـ «خربشة دجاج» هذا ما اكتشفته اخيراً اثناء حفل توقيع كتابي «undo». وللقلم كل الحق بأن يغضب فأنا اهملته سنين عدة وادخلت ضرة عليه هي ازرار الكومبيوتر أو الكيبورد. فمنذ خمس سنوات وانا لا استطيع كتابة حرف إلا عن طريق الكيبورد رغم وجود الاقلام حولي التي ترمقني. هناك سحر ما في النقر على الازرار والكتابة بها. ربما لان الامر يشبه العزف على آلة موسيقية

وصوت النقرات تجعلني اكثر تركيزاً في الكتابة. لكن في الفترة الاخيرة يطرق بابي الحنين إلى معانقة القلم من جديد ربما من باب الاحساس بالذنب أو من باب «وما الحب إلا للحبيب الاول».

في الختام، يجب على الشعر ان يستفيد من كل شيء داخل في حياتنا ومتغلغل فيها لا بل عليه ان يقتحم ويغامر ويستسلم لغواية المفردات والاحرف الجديدة الفتية الشابة وان يرفعها بشعره لا ان يتخبط بين اقدامها، ويجب عليه ألا يتكلف ويتصنع لانه ان فعل لن ينفعه ندم ولا «like» وسيحتاج يوماً ما في حياته إلى الـ «UNDO».